

http://www.scan2net.de

ماذا أعدّ لبنان الرسمي لمواجهة التهديدات الاسرائيلية الجديدة؟

مع تجدد التهديدات الأسرائيلية للبنان في أعقاب « عملية أيلول » البطوليه التي نفذها فدائيو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، تعود مسالة الدفاع عن لبنان لتحتل مكان الصدارة ضمن شؤون السياسة المحلية وصراعاتها .

ولا ندري بأي منطق سوف يجابه الحكم المسالة المذكورة هذه المرة ، خصوصا عندما تضع اسرائيل تهديداتها موضع التنفيذ ، وهي لا بد فاعلة كما يتضح من لهجة حكامها وأجهزة الاعلام فيها .

في السابق كان الحكم اللبناني يتخذ حيال التهديدات والاعتداءات الاسرائيلية موقفا مؤداه أنه ليس باستطاعة لبنان منفردا مواجهة العدوان الصهيوني وهو لا يستطيع أن يمارس دفاعا ولو رمزيا عن أرضه ... فأما أن تتفق الدول العربية على خطة مشتركة لتمكين لبنان من الصمود والدفاع ، وأما أن يتعاون الجميع على ازالة اسباب الاعتداءات الاسرائيلية وهي أسباب كانت تتلخص في نظر الحكم على الدوام بوجود المقاومة الفلسطينية على أرض لبنان!

لكن شريط الاحداث الدامية التي عاشتها البلاد ، ومنطقة الجنوب بشكل خاص ، تحت وطأة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على امتداد العام الحالي ، اتى يبدد كل ذرائع الموقف الرسمي المذكور ويفضح بواعثه وابعاده الفعلية .

رفض العروض العربية

عندما تصاعدت حرب الابادة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وقواه الداخلية المقاتلة وضد الجماهير اللبنانية المساندة له خلال النصف الاول من هذا العام ، شكل ذلك عاملا رئيسيا ضاغطا على الدول العربية الاكثر اتصالا بالصراع مع اسرائيل دفع بالعديد منها الى الانتقال نسبيا من مواقف التضامن المعنوي الكلامي مع لبنان الى اظهار الاستعداد لتقديم عون عسكري اقتصادي فعلي يعزز قدرة لبنان على مواجهة العدوان بما هو أكثر من تكرار تقديم الشكاوي الى مجلس الامن .

وكان مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب الذي انعقد في القاهرة خلال شهر تموز الماضي ، محكا عمليا لمدى جدية الاستعدادات المذكورة . وبصرف النظر عما كان قد طرأ على الوضع العربي من تراجعات في ظل نهج فك الارتباط الذي افتتحه النظام المصري ، فقد بدا واضحا من خلال المؤتمر المذكور أن بعض الدول العربية مستعدة بالفعل لتقديم العون الى لبنان باتجاهين رئيسيين : توفير **الاسلحة المتطورة والتجهيزات الدفاعية** الحديثة لحماية جنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية ومجمل الاراضي اللبنانية وتوفير الامكانات المالية اللازمة لدعم الصمود اللبناني في وجه العدو الصهيوني .

لكن الوفد اللبناني الى مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب ناضل طويلا انذاك من أجل الحؤول دون نقل العروض المذكورة الى قرارات قابلة للتنفيذ فعلا : بل وأكثر من ذلك ... لقد وقف الوفد اللبناني يعارض صدور قرار واضح بتقديم الدعم الى المقاومة الفلسطينية لتمكينها من تطوير وتعزيز اجهزة الدفاع عن المخيمات في وجه غارات الطيران الاسرائيلي التي لم ينج منها أي تجمع فلسطيني على الارض اللبنانية .

واتضح أن كل ما كان يريده لبنان الرسمي من مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب لا يتعدى الحصول على تأييد عربي عام يحله من الاحراج الداخلي مع الحذر الشديد من أن تؤدي ترجمة هذا التأييد عمليا الى احداث تغيير ولو نسبي في سياسة الحكم المعتمدة تجاه اسرائيل : سياسة الامتناع عن أي رد على الهجمات الاسرائيلية كي لا يتخذ العدو من ذلك مبررا لتصعيد حربه المستمرة !

هكذا طويت أحاديث الخطة الدفاعية التي روجت لها أجهزة الاعلام الرسمي طويلا والتي شهدت أروقة المجلس النيابي الكثير من الضجيج حولها . ولم يعد سرا على أحد أن طرح الخطة المذكورة — أي خطة بناء أجهزة الدفاع اللبناني على مدى عشر سنوات — كان ينطوي في الاساس على محاولة تحقيق غرض مزدوج : تخدير الرأي العام الشعبي المطالب بانتهاج سياسة دفاع وطني نشطة ضد اسرائيل ، وتطويق الخطة الدفاعية الفعلية المقترحة من جانب الحركة الشعبية للتنفيذ على مدى سريع (التزود بأسلحة مخصصة فعلا لاغراض الدفاع الجوي والبحري والبري ضد اسرائيل) ومعارضتها بخطة دفاعية وهمية يجري تنفيذها على مدى عشر سنوات ولا تتعدى أغراضها الفعلية حدود تنمية قوى القمع الداخلي في مواجهة الحركة الشعبية والمقاومة الفلسطينية .

واذا كان الوفد اللبناني الى وزراء الخارجية والدفاع العرب المنعقد خلال تموز الماضي ، لم يستطع الحيلولة دون صدور قرار عربي بدعم المقاومة الفلسطينية وتمكينها من تحصين المخيمات وتعزيز أجهزة الدفاع عنها ، الا أن السلطة لم تسلم بالقرار المذكور وبدأت محاولات متصلة لتعطيل تنفيذه فعلا . فهي لا توافق على أن تتزود المقاومة بأسلحة متطورة تمكنها من حماية المخيمات في وجه الطيران الاسرائيلي ! وهي تنظر بعين القلق الى خطة تحصين المخيمات وبناء ملاجىء حديثة فيها ! بل أن هذه الاعتراضات من جانب السلطة كادت تتحول قبل اسابيع الى أزمة معلنة مع المقاومة الفلسطينية .

هكذا يستقبل الحكم التهديدات الاسرائيلية الجديدة بمواقف كان محورها الرئيسي خلال الشهور القليلة الماضية : تعطيل كل امكانية لتعزيز الدفاع عن الارض اللبنانية وسد المنافذ من أمام كل العروض العربية للمساهمة في حماية لبنان والشعب الفلسطيني .

حمى التسلح اليميني

والحقيقة أن ذلك كله لا يشكل سوى الوجه الاول لسياسة النظام اللبناني حيال اسرائيل والمقاومة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني اجمالا . أما الوجه الاخر فتمثله تحركات الاحزاب اليمينية والقوى الرجعية الاكثر عداء للمقاومة الفلسطينية وللحركة الشعبية والأكثر ارتباطا بدوائر المخابرات المركزية الاميركية . أن عمليات التسلح والتسليح الواسعة النطاق التي ينفذها حزبا الكتائب والوطنيين الاحرار — بتواطؤ ومشاركة العديد من الاجهزة الرسمية — تشكل التتمة المنطقية لسياسة الحكم تجاه العدوان الاسرائيلي . فالتسلح اليميني ليس موجها بالطبع ضد اسرائيل . بل ان له غرضا داخليا مزدوجا : تعبئة الاحتياطي الفاشي ردا على احتمالات تفاقم الازمة الاجتماعية — السياسية التي يبدو عجز النظام عن امتصاصها شديد الوضوح ، والتأهب لمواجهة تحالف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بعمليات تستهدف تنفيذ الجانب الخاص بالحلقة اللبنانية من المخطط الاميركي الاسرائيلي الهاشمي لضرب الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني .

أن سباق التسلح الذي تنخرط فيه قوى الرجعية اللبنانية الان يكشف بوضوح سعيها لان تكون على أهبة الاستعداد لفتح ملف وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان عندما تحين اللحظة المناسبة ، في تقديرها ، لمثل هذا العمل .

أخطار المجابهة الداخلية

ونعود مرة أخرى الى التساؤل : بأي منطق سوف يجابه الحكم اليوم — ومعه مجمل الاحزاب اليمينية والقوى الرجعية — تهديدات اسرائيل بالعدوان وعدوانها الفعلي عندما يحصل ؟!

رغم أن الحكم قد فعل كل ما بوسعه ، طيلة الشهور الماضية ، كي يبقي البلاد في حالة اللادفاع ، فمن المؤكد أننا سوف نسمع مرة أخرى اللغة ذاتها التي الفت الاذن الشعبية سماعها منذ سنوات : لا قدرة لدينا على مجابهة اسرائيل ولا خروج من المأزق الا باخراج المقاومة ! وهو كلام سوف تتلقفه الاحزاب اليمينية وكل الاوساط الرجعية لتدفع «بعراضاتها» المسلحة الى مستوى من الاستفزاز أكثر تصعيدا واتساعا .

وسواء شكل هذا الكلام مدخلا لجولة صدام سريعة مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية أوكان مجرد تمهيد ، يضاف الى سلسلة التمهيدات المديدة التي ما برحت تتراكم على امتداد الفترة الماضية ، فمن الواضح أن سياسة الحكم — والقوى الرجعية من حوله — لا تستطيع أن تتصور الخلاص من تهديدات اسرائيل الا بالخلاص من المقاومة في النهاية !

لكن ذلك كله لا يشكل سوى الطرف الاول من المعادلة . وهو بالتأكيد ليس الطرف الوحيد . ذلك أنه حيال تهديدات اسرائيل واعتداءاتها وحيال سياسة اللادفاع التي ينتهجها الحكم وعمليات التسلح المحمومة التي تنفذها الاحزاب والقوى الرجعية واليمينية ، حيال ذلك كله تقف الحركة الوطنية ومعها أوسع الجماهير اللبنانية مصممة على احباط ما يدبر للساحة اللبنانية من عمليات اقتتال تستهدف قمع الحركة الشعبية وضرب حركة المقاومة ومصادرة الحقوق والحريات الوطنية والديمقراطية للشعب الفلسطيني .

أن في حوزة المعسكر الوطني في لبنان من القوى ما يجعله قادرا على قلب المعادلة لصالحه وتحويل أية مجابهة صدامية قد ينزلق اليها النظام ومعه قوى اليمين الرجعي ، الى معركة واسعة تخوضها الجماهير من أجل حماية الوجود الوطني الفلسطيني وحق المقاومة في متابعة الصراع المسلح والسياسي ضد اسرائيل ، ومن أجل فرض سياسة دفاع وطني نشطة تضع حدا للاستسلام الرسمي أمام هجمات العدو وتفرض الافادة من كل عناصر التضامن العربي في سبيل حماية البلاد ودعم صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني .

الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ١٦/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٨ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

عرض قضية فلسطين في الأمم المتحدة جزء من الصراع ضد الحل الأميركي!

مسيرات جماهيرية واسعة تكريمًا للشهداء أبطال معركة أيلول

على أبواب تشرين: نحو وحدة جميع المحرومين طائفيًا واجتماعيًا

الدولة ترفع سعر النقل العام ٦٠ بالمئة

أقدمت الدولة اللبنانية في الاسبوع الماضي على فعلة شنيعة اخرى تضاف الى سلسلة افعالها السوداء والمعادية للجماهير الشعبية وحقها في التقدم الاجتماعي .

فقد عمدت الى رفع تعرفة النقل العام بالاوتوبيس من ١٥ قرشا الى ٢٥ قرشا أي حوالي ٦٠ بالمئة ومرة واحدة .

وحدث هذا في الوقت الذي تشهد فيه البلاد أزمة سير خانقة ، ويشكو عدد كبير من المواطنين من غير أصحاب السيارات الفخمة طبعا ، من قلة وسائل النقل العامة والكلفة المرتفعة لوسائل النقل الخاصة وحتى ندرة هذه الوسائل في المناطق الشعبية والريفية ، وفي الوقت الذي يتأكد فيه ان الدولة عازمة لا محالة على رفع سعر البنزين .

ان رفع تعرفة النقل العام بنسبة ٦٠ بالمئة ضربة موجعة بالاساس ضد الفئات الشعبية التي تستعمل وحدها أوتوبيس الدولة وتحتمل ازدحامه وبطأه ومشاكله ...

وترتكب الدولة هذا العمل في وجه المطالبة الشعبية بتعميم النقل العام وخفض كلفته وايصاله الى المناطق الشعبية — بدل الحمراء والدوحة — وزيادة عدد الاوتوبيسات وتكثيف دوراتها ..

الميليشيات والمرأة

قرر مجلس الوزراء أن يصدر بمرسوم مشروع القانون المعجل القاضي بتحديد فترة اجازة الامومة للموظفات بفترة لا تتجاوز الاربعين يوما . والمعلوم أن اجازة الامومة — بمقتضى القانون الحالي — ثلاثة أشهر ، وهذا متوافق مع ما تنص عليه بنود قانون العمل الدولي .

ويزول بعض العجب اذا علمنا أن واضع المشروع ليس الا وزير الكتائب ، أدمون رزق ، الذي يبدو أنه يكن عداء خاصا للمرأة ولا يترك مناسبة تفوته لضرب مكاسبها . فهو الذي سبق وقرر الغاء يوم العطلة الشهرية للموظفات في وزارة التربية .

هذه هي سياسة « الميليشيات » في الحقل النسائي ، وهكذا يعبر الكتائبيون عن اهتمامهم بحقوق ومصالح نصف الشعب اللبناني .

حتى لا يتحول مجلس الاسعار الى حائط مبكى

ذكرنا سابقا في — الحرية — ان وزير التعاونيات ميشال ساسين طلب سلفة قدرها ٣٠٠ الف ليرة لاستكمال تجهيزات السوقين الشعبيين في صبرا والاشرفية ..

وأشرنا الى ان هذا الطلب يفضح ادعاء الدولة حول سياستها في مكافحة الغلاء باعتباره يبرهن ان هاتين السوقين لم تباشرا العمل بعد .

ونعود اليوم فنذكر بمجلس الاسعار المسمى المجلس الوطني للاسعار الذي اعلنت الدولة على قيامه ومباشرته العمل لتحديد اسعار السلع .

وسبب التذكير هو ان المجلس هذا الذي حاول أرباب العمل جهودهم تخريب ومنع قيامه ، هو عمليا في حكم المشلول .

ففي الجلسة الاخيرة التي عقدها المجلس تبين أنه رأس بلا جسم وان غياب الجهاز الفني المسؤول عن ملاحقة التجار المخالفين، أو استقصاء وضع الاسعار غير موجود مما يحول المجلس الى حينه للثرثرة ليس الا ، هذا اذا اجتمعت .

والاسوأ من ذلك ان نسبة التمثيل داخل المجلس تجعل من أية محاولة عمالية لطرح قضية ما مسألة يلفها التشاؤم باعتبار انه غالبا ما تقف الدولة الى جانب الهيئات الاقتصادية وتتبنى رأيها مما يحول المجلس المذكور الى حائط مبكى ليس الا .

أن الحد الادنى المطلوب هو تشكيل الجهاز الفني ، وزيادة نسبة التمثيل العمالي ، والتشدد في المراقبة والملاحقة ، وايقاف المداخلات المعرقلة لكل هذه الاعمال المجدية .

أوسع التحركات احتجاجا على انقطاع المياه

استمرت التحركات الشعبية المطالبة بتوفير المياه وشملت عددا من قرى حدود البترون والبقاع الغربي وبرج البراجنة ..

وكانت وفود من أربعين قرية في البترون قد طالبت بوضع حد لانقطاع المياه والغاء المراحيض الارتوازية القائمة في المنطقة خلافا للقوانين لانقاذ مياه الشرب من التلوث وأعلن الدكتور نعوم عيسى الذي تحدث في ندوة شملت ممثلين عن أربعين قرية قائلا ان عشرة الاف متر مكعب تتدفق يوميا من مصب انفا ولا يصل الا نصفها تقريبا الى المنازل .

هذا وقطع أهالي قرى كفر خلدا وبساتين العصي وبيت شلالا ودير بللا الطرق . وقال الاهالي ان لجنة مياه البترون نقضت الاتفاق المعقود معها بمعرفة الدولة والذي يجيز ضخ كمية ٣٨٠٠ متر مكعب يوميا واصبحت الان تضخ ٩٠٠٠ متر مكعب من مياه نبع دللي مما حرم المزروعات من مياه الري الضرورية .

هذا وتحرك هذا الاسبوع أهالي المنطقة الشرقية من قضاء زحلة وقطعوا الطرقات مطالبين بتوفير المياه لقريتي رعيت ودير الغزال .

وقام أهالي المنصورة وغزة بالبقاع الغربي بايقاف اعمال توسيع مجرى الليطاني احتجاجا على سياسة وزارة الموارد المائية والكهربائية التي تهدف الى حرمانهم من حقوقهم . وقد تنادى المزارعون للتكاتف للوقوف بوجه سياسة تحويل المشاريع العامة خدمة لبعض المتنفذين واعلنوا ان عمليات توسيع مجرى الليطاني تهدف الى تجفيف أراضي وزير الموارد المائية والكهربائية ومن أجل ذلك خسر الفلاحون محاصيلهم ، واجزاء رئيسية من أرضهم .

هذا ووزعت اللجان الشعبية في برج البراجنة بيانا قالت فيه ان المياه انقطعت عن المنطقة منذ أكثر من عشرة أيام وحذر البيان من اللجوء الى السلبية اذا استمر المسؤولون في تجاهل مطالبهم .

واعلن السيد ماجد حماده مدير الاستثمار في وزارة الموارد المائية والكهربائية ان هدر الشيكات البالغ ٥٠ أو ٦٠ بالمئة هو السبب .

هذا ، وقامت مصلحة مياه بيروت بزيادة رسوم الاشتراكات برفع أجور الصيانة والفتوحية والرسوم المتفرقة الاخرى ..

الجماهير تطالب بتوفير مياه الشرب المسروقة والضائعة هدرا والدولة تهتم بمشاريع ري أراضي البكوات وتقوم برفع سعر الاشتراكات . .

رسالة من منظمة « الفلسطينيون في ولايات نيو انجلاند »

تلقت « الحرية » الرسالة التالية من الولايات المتحدة :

ترجو منظمة « الفلسطينيون في ولايات نيوانجلاند الاميركية » من صحيفتكم الغراء نشر نص الرسالة المرفقة أدناه والتي أرسلت الى الرئيس أنور السادات تعبيرا عن استياء الفلسطينيين في الولايات المتحدة للبيان المصري — الاردني الموقع في القاهرة .

الرئيس أنور السادات
القاهرة — جمهورية مصر العربية

الفلسطينيون في ولايات نيوانجلاند الاميركية يعلنون استنكارهم للبيان المصري الاردني الموقع في الاسس التالية —

١ — أنه يهدف الى تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني الواحد ، وطمس حقوقه الوطنية في تقرير مصيره على كامل تراب أرضه .

٢ — انه نقض لقرارات مؤتمر القمة العربي في الجزائر ، وكافة المؤتمرات الدولية التي أعلنت اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني .

٣ — أن الفلسطينيين في كافة أنحاء العالم يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

٤ — أن الاتفاق المصري — الاردني يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للشعب الفلسطيني والتي هي من حق شعبنا الفلسطيني وحده .

الفلسطينيون في ولايات نيوانجلاند
كامبردج — الولايات المتحدة.

الحرية
أسبوعية سياسية عربية

أصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر
المدير المسؤول
نهلة الشهال
المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العاملية — راس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الاول
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧
بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :
● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :
● أوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
● الولايات المتحدة الاميركية — الهند — أفريقيا ٨٠ ل.ل
● أميركا الجنوبية ٩٥ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك أو حوالة مصرفية أو بريدية باسم مجلة الحرية

ملاحظة :
نعتمد أسعار العملة التالية :
— الدولار الاميركي ٢٢٤ ق.ل
— الفرنك الفرنسي ٤٦ ق.ل
— المارك الالماني ٨٤ ق.ل
— الجنيه الاسترليني ٥٠٠ ق.ل
— الالف لير ايطالي ٣٠٠ ق.ل
— الالف فرنك افريقي ٩٠٠ ق.ل
— الفرنك البلجيكي ٥ قروش

عرض قضية فلسطين في الامم المتحدة جزء من الصراع ضد الحل الاميركي!

يمكن ادراك الاهمية الاستثنائيه لعرض قضيه فلسطين على دورة الامم المتحدة . من خلال ردود الفعل المسعورة التي تنطلق من تل ابيب وتحذر من خطورة حصول منظمة التحرير على اعتراف عالمي ، على اعتبار أن هذا الامر سيعقد « التسوية » في المنطقة — على حد قول المصادر الاسرائيلية الرسمية — ويخلق « المتاعب » في وجه الخطوات التالية لهذه التسوية . كما تقترحها تل ابيب وواشنطن ، على الجبهتين المصرية والاردنية . وتلقى تل ابيب بعض العزاء لها في الموقف الاميركي الذي سيعارض اي اعتراف بمنظمة التحرير في أي قرار يصدر عن الامم المتحدة، وهو ما أكدته المصادر الاسرائيلية وعملت على الترويج له . ووصل الامر الى حد أن عرض قضية فلسطين على الامم المتحدة قد احتل المرتبة الاولى في جدول أعمال رابين — فورد وهو ما أعلنته عدد من الصحف الاميركية . وأكدت من جانبها كذلك على معارضة الولايات المتحدة لاي قرار يتضمن اعترافا بحقوق وطنية ثابتة للشعب الفلسطيني وبمنظمة التحرير كممثلة لهذا الشعب .

أن موقف واشنطن — تل ابيب هذا يمليه ، الى جانب عدائهما المطلق لحقوق الشعوب ، مصالحهما الراهنة في الوصول الى تسوية مع طرفين أساسيين : مصر والاردن . والرهان الاميركي — الاسرائيلي لا زال قائما وبشدة لاخراج مصر من حلبة الصراع تدريجيا ، وتحقيق حل جزئي وثنائي جديد معها في المرحلة القادمة . بما يوفر الظروف للاردن من أجل تحقيق حل من نفس النمط على جبهته تحت اسم « فك الارتباط » واذا كان حوار رابين وفورد يدور حول تحديد الطرف الذي تجري معه اسرائيل مفاوضات ثنائية في المرحلة المقبلة مصر أم الاردن ، فمن الواضح أن الاهداف من وراء هذه المفاوضات تتركز على :

١ — تقديم انسحاب جزئي جديد لمصر ، مقابل شروط وضمانات عملية تؤدي الى اخراجها عمليا من ساحة الصراع وتجميد أي خطر عسكري على جبهة سيناء .

٢ — تحقيق حل ثنائي مع الاردن يقود الى فرض حل القضية الفلسطينية ضمن الصيغة الاسرائيلية — الاردنية التي تكرس اقتسام الارض والشعب .

واذا كانت مواقف عدد من القوى العربية والفلسطينية تضع حتى الان حواجز كثيرة في وجه فك الارتباط الاسرائيلي — الاردني ، عدا عن اصرار اسرائيل نفسها على رفض أية صيغة لفك الارتباط المزعوم هذا يمكن أن تمس استمرار سيطرتها الفعلية على المناطق المحتلة من الضفة الغربية ، فان كل الدلائل تشير الى أن الحل الجزئي الجديد على الجبهة المصرية يحظى بالاولوية لدى المحور الاميركي — الاسرائيلي . وأما الحل على الجبهة الاردنية فمن الممكن — حسب ما تشير اليه كما ترسمه الدوائر المعادية ، يتلو الحل الجديد على جبهة سيناء أو يترافق معه ، لان وضعا من هذا النوع سيوفر للنظام الاردني أقوى الدعم والتأييد من جانب القيادة المصرية بصفتهما رفاق طريق وحل من نمط واحد . أن خروج مصر عمليا من حلبة الصراع في المنطقة سيجعل اسرائيل والاردن أكثر ارتياحا في تحقيق حل مشترك على الضفة الغربية ، دون أن يصطدم الاردن بمعارضة عربية شديدة وواسعة ما دام قد ضمن تماما تأييد ودعم الطرف العربي الاساسي وهو مصر . هذا هو اطار الحل للمرحلة المقبلة كما ترسمه الدوائر المعادية ، وتستجيب له كليا أو جزئيا حتى الان القوى الرجعية واليمينية العربية وخصوصا في الاردن ومصر . وحل من هذا النوع يفترض بالتالي عزل الطرفين الاساسيين : سوريا والمقاومة .

وضمن هذا الاطار يمكن كذلك فهم المعارضة الشديدة والذعر البالغ الذي يصيب اسرائيل وأميركا بسبب طرح قضية فلسطين على الامم المتحدة . ففي الحسابات الاميركية — الاسرائيلية يتحول طرح القضية في الامم المتحدة الى عقبة رئيسية في وجه مشاريع الحل الجديدة التي تتطلب اساسا حصر القضية الفلسطينية ضمن اطار « محلي » ، وابقائها أسيرة تحكم بعض الاطراف العربية اليمينية والرجعية بها .. بكلمات أخرى فان المصادر الاميركية كانت تردد دائما الاقاويل بأن « مصالح شعب فلسطين » — على حد تعبيرها — يمكن أن تتحدد عربيا ، وكذلك يمكن حل مسألة التمثيل الفلسطيني التي يزعم الاردن أنه طرف أساسي فيه ضمن الاطار العربي المحلي.

أن تكتيك « تعريب المعركة » ضد شعب فلسطين وأمانيه الوطنية هو السياسة الاكثر ضمانا للمصالح الاميركية ومشاريع الحل الاميركي ، ففي هذه الحالة تراهن اميركا على تحقيق تفوق مطلق لصالح حلفائها القدماء والجدد من يمين ورجعية ضد القوى الوطنية والثورية التي تضم شعب فلسطين وثورته وكل من يسانده ويدعمه داخل المنطقة .

ولكن الانتقال بقضية فلسطين الى أوسع نطاق عربي ودولي يضرب هذه المخططات الاميركية في صميمها . والذعر الاسرائيلي الذي يعود اساسا الى الرعب الصهيوني التقليدي من بعث كيان شعب فلسطين الوطني وتعزيز الاعتراف بحقوقه على نطاق واسع ، يمتزج الان مع خشيه اسرائيل وأميركا على مشاريع الحل الجديدة التي يطرحانها ، والتي كانت تتطلب ابقاء الحلقة الفلسطينية من هذه المشاريع في قبضة قوى اليمين والرجعية العربية بدلا من تحريرها والانتقال بها الى أوسع نطاق عالمي . ففي مقابل جبهة القوى التي تحشدها أميركا لفرض صيغة الاقتسام الاسرائيلية — الاردنية على الشعب الفلسطيني ، وضمن هذه الجبهة تنضوي القوى الرجعية واليمينية العربية .. يتمكن الشعب الفلسطيني الان من تشكيل جبهة قوى مضادة على أوسع نطاق عربي وعالمي ، تضم في صفوفها كل اعداء الحل الاميركي وكذلك عددا من القوى العالمية التي أصبحت أكثر اقتناعا باستحالة تحقيق سلام في المنطقة دون الاقرار بحقوق شعب فلسطين، هذه الحقيقة التي فرضها شعب فلسطين بنضاله . أن شعب فلسطين بفضل طبيعة قضيته وانجازاته الوطنية يلعب الان دورا بارزا في جذب أوسع القوى العربية والعالمية المعادية للحل الاميركي ، وينشر بالتالي الذعر والارتباك في صفوف دعاة هذا الحل وكل القوى العربية المحلية التي تريد حلا بأي ثمن .. وضمن هذا الاطار الراهن يمكن فهم طبيعة المعركة الشرسة التي تدور على النطاق العالمي وداخل الامم المتحدة ، فهي معركة لا تتفق عند حدود النضال المستمر لشعب فلسطين من أجل فرض الاعتراف بحقوقه على نطاق واسع ، بل تتعدى ذلك لتصبح معركة في مجابهة الصيغ الاميركية — الاسرائيلية — الاردنية الراهنة للتسوية في المنطقة .. من هنا تكتسب أهميتها القصوى وتحظى كذلك بأقصى المقاومة والعداء من جانب أميركا واسرائيل .

ولكن العداء الاميركي — الاسرائيلي لا يقف وحده .. فالى جانبه ينتصب « التحفظ » اليميني العربي على الانتقال بقضية فلسطين الى هذا النطاق العالمي . لقد عبر اسماعيل فهمي ووفده داخل اجتماعات مجلس الجامعة العربية الاخير عن مثل هذه « التحفظات » اليمينية مره بالقول « أن طرح قضية فلسطين كبند مستقل على جدول أعمال الامم المتحدة يفصلها عن قضية الشرق الاوسط » .. ومرة أخرى من خلال التساؤل « هل تهدف منظمة التحرير من خلال عرض القضية أن تنسف قرار ٢٤٢ » . وتشاء « الصدف » أن يطرح وفد الاردن مثل هذه التحفظات داخل أروقة الجامعة العربية .

أن اليمين العربي لا يدفعه في تحفظه هذا الحرص على وحدة النضال والاهداف في قضية الصراع في المنطقة ، فقد كان هو أول من خرقها عمليا بعد حرب تشرين . ولكن « تحفظه » ينطلق من خشيته أن تفلت القضية الفلسطينية من بين يديه ، وتتجاوز الاطار « المحلي » الذي رسم لها لتصفيتها على يد القوى المحلية الرجعية واليمينية الى اطار أوسع يتحول الى جبهة لمصارعة الحل الاميركي في سائر حلقاته وخاصة حلقته الفلسطينية وخشية اليمين العربي على قرار ٢٤٢ « من النسف » ، لا تعني أكثر من خشيته على مواقفه وسياسته كما عبر عنها البيان المصري — الاردني ، والتي تقود في نهاية المطاف الى حل قضية فلسطين ضمن الصيغة الاميركية لقرار مجلس الامن : على أساس كونها مجرد قضية لاجئين ، وأما الشعب والارض فيقتسمهما الاردن واسرائيل . وفي المقابل، فان الوقائع في المنطقة كانت تثبت دوما أن تعزيز وحدة النضال العربي والفلسطيني يتم كلما تعززت انتصارات قضية شعب فلسطين واكتسب الصراع جوهره الفعلي بصفته صراعا لقوى التحرر الوطني ضد الاحتلال والاغتصاب الصهيوني .

أن جميع هذه العامل ، التي تجعل طرح القضية في الامم المتحدة جزءا من الصراع الراهن والناشب ضد الحل الاميركي وخصوصا في حلقته الفلسطينيه ، تحكم كذلك طبيعه النتائج والقرارات التي يفترض أن تناضل منظمة التحرير والقوى المساندة لها من أجل انتزاعها . فالمسألة المطروحة ليست في هذه الحالة صراعا طويل الامد من أجل

بقية الموضوع على الصفحة (٤)

في العدد القادم

اخذت تغطية ردود الفعل على معركة أيلول عددا من الصفحات لم يسمح بالكتابة عن ذكرى مجازر ايلول في الاردن . فالى العدد القادم

على أبواب تشرين :

نحو وحدة جميع المحرومين طائفيا واجتماعيا

على أبواب تشرين ، تقف الحركة الشعبية مجددا أمام قضاياها المطلبية والاجتماعية الملحة . وتقع عليها مسؤولية استخلاص دروس تجاربها الماضية ، وصقل أسلحتها النضالية للعام الجديد ، الذي ينذر بالخطورة والحسم على كافة الاصعدة .

ومن أبرز القضايا التي تواجهها الحركة الشعبية قضية وحدة فئاتها المختلفة — وحدة برامجها ، وقواها ، وتكامل أساليب نضالها . ولم تكن وحدة الحركة الشعبية في لبنان ، في أي يوم ، مقتصرة على قواها الاجتماعية « الصافية » . بل كانت دوما مضطرة لمواجهة مسألة حاسمة بالنسبة لمصير التغيير الثوري في لبنان .. مسألة الموقف من الطوائف المحرومة ، ومن المحرومين بين الطوائف ذات الامتيازات .

في ختام صيف ينتهي مع صليل أسلحة الميليشيات اليمينية ، ومع تجديد الحملة من أجل حقوق الشيعة يكتسب هذا الجانب من قضية وحدة الحركة الشعبية أهمية خاصة ، تستوجب وقفة حاسمة وصريحة .

التعبئة الطائفية — الكيانية ، هل لا تزال مجدية ؟

أولا . أن استفزازات اليمين وعراضاته المسلحة تحت الشعارات الطائفية — الكيانية ، عدا عن كونها تهدد بجر البلاد الى الاقتتال الاهلي وتدمير اقتصاده ، فانها أيضا تشكل محاولات يائسة من قبل البرجوازية الكبيرة للحفاظ على ولاء جمهور واسع من المسيحيين أخذ يعاني في وطأة الازمات الاقتصادية والاجتماعية ويعبر عن أشكال شتى من التمرد على قيادة البرجوازية الكبيرة هذه فضلا عن ذلك ، فان عملية صرف الانظار هذه ما هي الا التعبير البالغ الدلالة على افلاس اليمين عن تقديم أي حل لقضايا الجماهير اللبنانية الوطنية والاجتماعية ، وليس صدفة أن تكون هدنة فصل الصيف هي الفرصة التي رغع فيها هذا اليمين رأسه بالتهويل والتهديد ، بعدما ظل لابدا في جحوره طوال أشهر بأكملها تميزت بعنف النضالات الجماهيرية المختلفة . لم يكن سلاح الكتائب والاحرار على الجنوب لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية . وكان ، في الجنوب وغيره ، مشرعا ضد مطالب وحقوق الجماهير اللبنانية .

ثانيا . أن اليمين الطائفي ، في دور التضليل وصرف الانظار هذا ، انما يمارس وظيفته التقليدية في ربط المحرومين من الطوائف ذات الامتيازات — والمسيحيين منهم على الاخص — بالبرجوازية الكبيرة عبر أسطورة الازدهار وادعاء الحرص على « الكيان » واستثارة الغرائز المختلفة لكن هذه الوظيفة تصطدم الان بصعوبات المعيشة وانهيار ذوي الفعاليات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة في المدينة والريف. وتعبر هذه الظواهر عن نفسها بنمو التمايز الاجتماعي ضمن الطوائف المسيحية نفسها ، وافقار العديد من ابنائها في مقابل الثراء الفاحش والامتيازات الضخمة التي تجنيها اقلية متناقصة العدد باستمرار . وقد أدى هذا التمايز المتنامي الى انفكاك أعداد متزايدة من المسيحيين عن البرجوازية واليمين ، وانحيازها ، بأشكال شتى الى صفوف القوى الديمقراطية والتقدمية .

ولعل أبرز ما يجب أخذه بعين الاعتبار أن ارتفاع مستوى التعبئة الطائفية — الكيانية يوازي تزايد الصعوبات التي يواجهها اليمين ، وقوى الاقطاع السياسي ، في وظيفته كعامل لجم وضبط لاوسع الجماهير المسيحية وراء البرجوازية الكبيرة . وراء المسؤولين عن استغلالها وخرابها وتدهور مستوى معيشتها وتشريدها وبطالتها .

ثالثا . في الوقت الذي يلعب فيه اليمين الطائفي — الموضوع في خدمة الرأسمالية الكبيرة — هذا الدور التضليلي ، لا يجوز لنا أن نتناسى لحظة واحدة أن التعبئة الطائفية — الكيانية ترتكز الى قاعدة مادية حقيقية . ولعل اليسار خسر كثيرا في تأخره عن ادراك القوانين المخصوصة للصلة بين العلاقات الطائفية والعلاقات الاجتماعية . وأبرز ما نحتاجه الان هو التمييز بين نسقين من التمسك بالاتجاه الطائفي — الكياني .

— أن تمسك البرجوازية بنظام الطائفية السياسية وبعزلة لبنان عن باقي أجزاء الامة العربية هو التمسك بالنظام الذي يؤمن استمرار سيطرة البرجوازية على السلطة ، كما يؤمن سيطرتها على السوق الداخلي واستغلال شعب لبنان . ودفاع البرجوازية عن « كيانها » ونظام الطائفية السياسية هو ، في نهاية المطاف ، دفاعها عن أرباحها وانتفاعها ونهبها .

— في المقابل ، فان تمسك الجماهير المسيحية المحرومة بالطائفية السياسية و « بالكيان » ، يرتكز الى قاعدة مختلفة كل الاختلاف . وهذه القاعدة هي فزع المسيحيين من التحول الى أقلية مضطهدة في محيط اسلامي — عربي . ولنبادر فورا الى القول أن هذا الفزع هو الذي يطغى في الحالات التي تحرم فيها الجماهير المسيحية من فضلات أرباح البرجوازية وهذا ما نشهده على أوسع نطاق حاليا .

أن الوعي الحاد لهذا التمييز الضروري بين « كيانية » البرجوازية و « كيانية » المحرومين في الطوائف ذات الامتيازات ، يشكل المدخل الوحيد لمعالجة مسألة استمالة هؤلاء الى صفوف الحركة الشعبية. وهذا يتم برفض منطقين سائدين ضمن الحركة الشعبية نفسها. الاول يخلط بين الاثنين ، ويعامل جماهير المسيحيين معاملة متساوية (تحت تسمية « الانعزاليين ») . والثاني ، يرفض الاعتراف بهذه القاعدة المادية لتمسك المسيحيين المحرومين بنظام الطائفية السياسية وبحكم البرجوازية

اليسار وحده يمثل مستقبل المسيحيين

رابعا . في الظروف الراهنة ، تجد الجماهير المسيحية نفسها مرة ثانية أمام الاختيارات المصيرية والحاسمة . وكل ما يقدمه اليمين لها كناية عن جملة من الحلول المستحيلة أو الانتحارية . أن « الحل » الوحيد الذي يقدمه هذا اليمين هو المزيد من الارتباط بالبرجوازية الكبيرة أي مزيد من الاستسلام تجاه زمرة من المحتكرين وأرباب المال المتعنتين المتناقصين عددا ، والعاجزين عن اشراك أي كان في أرباحهم أو تقديم التنازلات لهم . أما على الصعيد الاخر ، فاي حل هو ذاك الحل الذي يغرق البلاد في بحر من الدماء ويصدع وحدة شعبها ويدمر اقتصادها ؟

دون أي تضخيم لمأزق اليمين ، ولا أية قطعية في رسم الحلقة المفرغة التي يدور فيها ، يجب علينا القول انه يقود الجماهير التي لا تزال مضللة به نحو الكارثة اجتماعيا ، ونحو « صهينة » المسيحيين وطنيا . ولسنا مغالين بالتالي اذا قلنا أن مستقبل المسيحيين أما ان يمثله اليسار وأما أن لا يكون ثمة من مستقبل يستحق التطلع اليه . وهذا الخيار المصيري الاخر ، ليس شرطه فقط ما نقدمه من حلول لمختلف أوجه التصدي للقضية الاخطر — قضية أزمة الرأسمالية اللبنانية ، وانما ما بات واجبا علينا أن ندعو اليه « الاقلية المسيحية بحكم الامكان » . وفي هذا المجال يترتب علينا أن نوضح الامور التالية ونناضل من أجلها :

□ أن نظام الطائفية السياسية — الذي يشكل البناء الفوقي لحكم البرجوازية في لبنان — بات يقهر ويلجم تطلعات المحرومين من ابناء الطوائف ذات الامتيازات ، ولم يعد يدر منفعة الا على قلة متناقضة من مختلف الطوائف ، هي البرجوازية الكبرى وبعض شركائها . وأن القضاء على الطائفية بات يعني التغيير الجذري للنظام الاقتصادي والسياسي اللبناني بمجمله .

□ أن اليسار — الذي يدعو المحرومين من كافة الطوائف للمشاركة في النضالات الاجتماعية المختلفة ، يعي كليا أن حل قضية « الاقلية المسيحية بحكم الامكان » لا يكون بتجاهلها . فهو ناضل ويناضل من أجل وحدة عربية ديمقراطية وعلمانية تحترم حقوق شتى الاقليات ضمنها ، ولا يتناسى قط أن المواقف الشوفينية تجاه الاقليات القومية والدينية في الوطن العربي كانت احدى العقبات الرئيسية أمام تحقيق الوحدة العربية نفسها وأمام تحرره الوطني الناجز وتقدمه الاجتماعي ، يدل على ذلك تجربة السودان والعراق لنذكر مثالين بارزين فقط .

وفي الوقت الذي ناضل اليسار ويناضل من أجل أن تكتسب الوحدة العربية هذا المضمون الديمقراطي العلماني ، فانه يعتبر أن انخراط لبنان في أي مشروع وحدوي يجب أن يكون نتيجة الاختيار الطوعي الحر لابنائه ، بعيدا عن أي قسر أو دمج . والى العدد القادم .

تتمة موضوع الغلاف

الاقرار العام بالحقوق الوطنيه لشعب فلسطين فقط ، فهذا جانب واحد من المسألة .. ولكن الجانب الاخر يتعدى ذلك الى نطاق الصراع الراهن ضد مشاريع الحل الاميركية والاسرائيلية والاردنية ، وهو الامر الذي يثير ذعر اسرائيل وسائر حلفائها و « تحفظات » قوى اليمين والرجعية العربية . وانطلاقا من هذه الاعتبارات ، فان النتائج والقرارات التي لا بد من انتزاعها على أوسع نطاق عالمي يجب أن تصب في الاتجاه التالي :

١ — الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وبحقه في تقرير مصيره وعودته الى وطنه والحصول على استقلاله الوطني الكامل كما ضمنت ذلك قرارات وميثاق الامم المتحدة .

٢ — الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد للشعب الفلسطيني في كل المحافل الدولية .

٣ — الاقرار باستحالة تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة دون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية الكاملة وأن يقرر مصيره بنفسه على أرض وطنه .

٤ — رفض أي أساس اخر للتعامل مع حقوق شعب فلسطين في سائر المحافل الدولية .. والاقرار بضرورة التعامل مع القضية على أساس كونها قضية تحرر وطني .

أن هذه الاسس عندما يتم انتزاعها تمثل سلاحا سياسيا ليس فقط للنضال الطويل الامد ، ولكن كذلك في الصراع الراهن الذي يدور حول تمثيل شعب فلسطين ومضمون حقوقه الوطنية ... وهذا ما يثير ذعر الاعداء ومقاومتهم الشديدة .

أن ممثلي شعب فلسطين يملكون الامكانات والطاقات الواسعة لفرض هذه النتائج وانتزاعها على أوسع نطاق ، ولديهم حلفاء وأصدقاء وقوى أكثر واقعية على نطاق العالم اضطرت للاعتراف بحقوقهم . وبفضل هذه الامكانات ستردد أروقة الامم المتحدة للمرة الاولى في تاريخها حقا : الفلسطينيون قادمون .

أزمة النسيج أيضا وأيضا

الصناعيون بين التجار والطبقة العاملة

طوال الاشهر الاخيرة ، كانت أزمة قطاع الغزل والنسيج تتفاعل وتتفاقم . وخلال الاسبوع الماضي ، شمرت مختلف الاطراف عن سواعدها لـ « معالجة الازمة » .

الاهمية الخاصة لقطاع الغزل والنسيج هي أنه أولا أكبر القطاعات الصناعية ، وثانيا محور الانتاج الوطني . وقد شهد ، طوال العقد الاخير ، تطورا ملموسا في عدد المصانع والعمال وحجم الرساميل . ففي عام ١٩٦٤ ، كان عدد المصانع ٣٢٠ مصنعا ، يعمل فيها ٧١٨٠ عاملا ، وتوظف فيها رساميل قدرها ٩٨ مليون ليرة ، أما عام ١٩٧٤ ، فقد قفزت الاحصائيات الى ألف مصنع وعشرين ألف عامل و ١٧٥ مليون ليرة . لكن العام الذي سجل أعلى المعدلات ، كان في الوقت ذاته العام الذي شهد ركود وتأزم القطاع .

عوارض متفاقمة لازمة قديمة

في مطلع ١٩٧٤ ، انتهت مدة قانون دعم صادرات الغزل والنسيج ، دون أن يصدر أي تشريع بديل . أخذت بعض المعامل تتخصص بالانسجة الرخيصة المعدة للبيع في السوق المحلية والعربية ، وتوقفت بعض المعامل الصغيرة والمتوسطة عن الانتاج ودفع الاجور ، والبعض الاخر أعطى اجازات قسرية طويلة المدى لمستخدميه وعماله أو لجأت الى تخفيض الانتاج بنسبب تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ بالمئة . أما المصانع الكبيرة ، فبعضها لجأ الى الاقفال المؤقت — بانتظار « حل » الازمة — أو تجميد بعض فروع الانتاج ، أو التباطؤ في الانتاج . على أن الاتجاه الرئيسي لسلوك الصناعيين ، طوال الفترة الماضية ، كان الصرف الجماعي لاعداد واسعة من العمال وتهديد العدد الاوسع بالتسريح ، معمل عريضة في طرابلس صرف ٧٠ من عماله دون تعويضات تذكر . هدد معمل هانيتكس بصرف جميع عماله ، البالغ عددهم ٢٠٠ عاملا ، فلجأ هؤلاء الى التظاهر والتهديد مما اضطر رب العمل الى التراجع و « الاكتفاء » بصرف عدد قليل . كذلك لا يزال سيف التسريح مسلطا على رقاب المئات من العمال في شتى مصانع ومشاغل قطاع الغزل والنسيج .

في أساس أزمة قطاع الغزل والنسيج تقع مسألة حجر البرجوازية المصرفية — التجارية لنمو الصناعة ، والانتاج الوطني بشكل خاص . وليس صدفة على الاطلاق أن تثار أزمة قطاع الدباغة في هذه الاونة بالذات . فهذا القطاع يشكل هو أيضا ركيزة من ركائز الصناعة المحلية ، الاقل ارتباطا برؤوس الاموال الاجنبية .

لقد نمت صناعة الغزل والنسيج في كنف هيمنة قطاع المال والتجارة والخدمات . وكانت فترات الحروب والازمات الاستثنائية [illegible] لها المجال للنمو والتوسع ، الامر الذي يقويها تجاه التجار والمستوردين ويزيد نشاط الاحتكاك معهم . وكان محور الاحتكاك ، ولا يزال ، مسألة الحماية الجمركية لهذه الصناعة . وخلال الاعوام الاخيرة أمكن للسلطة التوصل الى « حل وسط » في خلاف التجار والصناعيين حول هذه النقطة ، تمثل بقانون دعم صادرات صناعة الغزل والنسيج ، الذي انفق أموال الخزينة لدعم الصادرات الصناعية ، دون أن يلجأ الى أي رفع للرسوم الجمركية الذي يرفض التجار والمستوردون . وها أن قررت وقف العمل بهذا القانون ، دون أن يعلم أحد بالسبب الفعلي لقرارها ، ودون استصدار أي قانون اخر يحل محله .

أن السبب الرئيسي وراء أزمة قطاع الغزل والنسيج كان ولا يزال حجر البرجوازية المالية — التجارية — الخدماتية لنمو الصناعة ، وضربها للانتاج المحلي . هذا الحجر الذي شكل ويشكل المرشد الرئيسي لسياسة الدولة في تحميل الصناعيين على العموم ، أعباء الازمات الناجمة عن تبعية الاقتصاد للسوق الامبريالية وهيمنة النشاطات الرأسمالية الطفيلية عليه

ففي محاولاتها العنترية لمواجهة التضخم المالي قررت الدولة ، عبر المصرف المركزي الحد من التسليف المصرفي . فكان طبيعيا أن ينكمش التسليف للصناعة بشكل عام ، ولقطاع الغزل والنسيج بشكل خاص ، كونه يثير قلق المصارف لما يعانيه من صعوبات . فلا الاجراء استطاع لجم التضخم ، بل سارع ، في المقابل ، في تأزيم حالة الصناعة .

كذلك الحال بالنسبة للاجراءات المالية الاخرى في القطاع المالي . فارتفاع الليرة — كما قلنا وكررنا سابقا — يسمح بزيادة أرباح المستوردين . لكنه ، في المقابل ، يرفع من سعر المنتجات الصناعية اللبنانية المعدة للتصدير . وقد لعب ارتفاع الليرة دورا خاصا في تضييق سوق صادرات الغزل والنسيج اللبنانية

ومن التطورات الاخيرة التي سارعت في الازمة استفحال المنافسة التجارية والنشاط الاغراقي لبعض الدول ، وعلى الاخص مصر وباكستان واليابان وكوريا الجنوبية . حتى أن بعض السلع بيعت في السوق المحلية بأسعار هي أرخص من أسعار المواد الاولية المستخدمة لصنعها . كل هذا ، في الوقت الذي ارتفعت فيه اسعار المواد الاولية عالميا.

وكالعادة ، هناك الميل الدائم — لدى البرجوازية ولدى مبرري حكمها وتسلطها — الى اعتبار أي أزمة محلية جزءا من أزمة عالمية . ويجري الاستنجاد بالارقام والوقائع لابراز معالم هذه الازمة في عدد من البلدان الاوروبية وغيرها . بالطبع لسنا نشك في صحة الارقام والوقائع . لكن المؤكد أن تبعية النظام الاقتصادي المتنامية للسوق الامبريالية ، وارتهانه المتزايد بها ، هو في جذور أزمات الصناعة اللبنانية عامة . وهي علة العلل ، لا الحجة الدافعة التي تهون من تدهور الانتاج المحلي وتشريد الاف العمال .

الصناعيون بين التجار ودولتهم والطبقة العاملة

والان ، كيف تواجه مختلف الاطراف « الازمة »

بادر التجار الى اعلان موقفهم الحاسم عشية التحضير للاجتماع العام لصناعيي الغزل والنسيج اعتبرت جمعية التجار أن الحماية الممنوحة لصناعة الغزل والنسيج « أكثر من كافية » وأعلنت رفضها لاية رسوم جديدة تفرض على استيراد الاقمشة والالبسة .

وفي ظل هذا التهديد انعقد اجتماع الصناعيين . وأول ما جرى استبعاده هو البحث في الحماية الجمركية . عرض أحد الصناعيين المنافسة الاغراقية للسلع الاجنبية وطالب بتحديد الاستيراد واخضاعه للاجازة المسبقة . فقاطعه رئيس النقابة — السيد أنطوان كاتبة — بالقول « لا نريد اثارة الحساسيات مع التجار » .

وان تكن مداخلات الصناعيين مرت على كافة أوجه سياسة الدولة الخاضعة لمصالح التجار ، فان المقررات عادت فاتجهت نحو تحصيل « ما هو ممكن » وخرج الاجتماع بالتوصيات والمطالب التالية : ١ — ايجاد التسهيلات المصرفية الكافية بفائدة مخفضة لصناعة الغزل والنسيج — ٢ — اقرار مشروع دعم الصادرات وتعميمه على كافة فروع القطاع — ٣ — معالجة طويلة المدى لاوضاع صناعة الغزل والنسيج باتجاه المحافظة عليها وانمائها

مرة ثانية ، يكرر الصناعيون مأزقهم . ولا بد من القول أن الحرص على عدم اثارة « حساسيات التجار » موقف طبقي وسياسي بالدرجة الاولى يعبر عن وعي ضرورة وحدة صف كافة الرأسماليين في مواجهة الحركة الشعبية ومطالبها ، خاصة على أبواب تشرين ، وأما معودة البحث في زيادات الاجور المطلوبة فورا

لتدارك ارتفاع الاسعار الجديد . وفي كافة جوانب هذه المجابهة ، يعلن أرباب العمل الصناعيون حاجتهم الى مؤازرة أصحاب المصارف والتجار . فلقد لعب مؤتمر أرباب العمل الاخير دورا هاما في رص وحدة الرأسمالية، وانصياع الصناعيين المتزايد لهيمنة اصحاب المصارف والتجار .

وأنه أيضا لذو دلالة بالغة أن يكون الصناعيون هنا قد تخلوا عن دعمهم لمشاريع الحماية الجمركية ، مفضلين « أكل العنب ، لا ضرب الناطور » . بالتأكيد لن يضربوا ناطور دولة التجار . لكنهم لن ياكلوا عنب حماية الصناعة ودعمها . فلا سياسة الدولة موجهة نحو اعتماد سياسة منهجية لتشجيع الصناعة وانقاذها . ولا اللف من وراء ظهر منافسة واغراق السلع الاجنبية قادر على ايقاف تدهور قطاع الغزل والنسيج أو أي قطاع صناعي اخر .

أين الحركة النقابية ؟

كانت مداخلة توفيق أبي خليل — رئيس نقابة الغزل والنسيج واتحاد النقابات المتحدة — في مؤتمر الصناعيين برنامجا بأكمله في مجال السياسة النقابية اليمينية . عشية الاجتماع ، حمل أبي خليل هيئة اتحاده الى القصر الجمهوري مازجا الحلو بالمر . دافع عن صناعة الغزل والنسيج لكنه دعا ، في الوقت نفسه ، لكشف حسابات ودفاتر الصناعيين ، موردا قضايا صرف العمال ، ومكررا تهديداته بـ « اللجوء الى السلبية » بقي من كل ذلك ، في اجتماع أرباب العمل نطق السيد أبي خليل باسم الدولة ، المستعدة لكل شيء من أجل دعم صناعة الغزل والنسيج ، شرط تعاون الصناعيين . وختم أبي خليل — على ذمة الصحف — منوها بأن عدد العمال المصروفين من قطاع الغزل والنسيج بلغ ٤٠٠ عاملا خلال الفترة الاخيرة .

وهكذا، بقي صوت الطبقة العاملة وعمال النسيج خصوصا ، غائبا عن الساحة . منذ اشهر ، والنقابة تهدد باللجوء الى السلبية . ومنذ اشهر وموجة التسريح مستمرة ، علنية أم خفية ، جماعية وفردية .

أن الطبقة العاملة اللبنانية، العاملة حاليا على تجديد وتوحيد تحركاتها ، لن تقف مكتوفة الايدي تجاه مايحصل في قطاع الغزل والنسيج ، وهي ، بقطاعاتها التقدمية ، تملك برنامجا شاملا ورؤية واضحة لازمة ذاك القطاع ، وموقفا حازما من قضايا التسريح والتشريد . وأبرز مطالبها في هذا المجال :

□ التصدي للمنافسة الاجنبية والسياسة الأغراقية بواسطة كافة التدابير المضادة للاغراق ، وبرفع الرسوم الجمركية على المستوردات وتحديد نسب أرباح التجار . فالاجراءان يكمل واحدهما الاخر ، ويستحيل تطبيق واحدهما دون الاخر

□ على قاعدة مثل هذه التدابير، تكتسب العودة الى قانون دعم الصادرات كل معناها وفاعليتها . وكذلك الحال بالنسبة لتسيير سياسة الدولة المالية باتجاه لجم نتائجها السلبية على التسليف الصناعي والصادرات .

□ أخيرا ، ليس اخرا ، تشكل موجة الصرف الكيفي في قطاع النسيج الوجه الابرز للحملة العامة التي يشنها أرباب العمل عموما ، والتي تقطعت مجابهتها خلال الصيف. وضاعت تعديلات المادة ٥٠ بين الوزارة والمجلس النيابي . أن تجديد الحملة لفرض الحد الادنى من التقييد للصرف الكيفي — بالتعبئة الفورية والعودة لكافة أساليب التحرك والنضال — أداة حاسمة لمنع التجار والصناعيين معا من تصدير أزماتهم للطبقة العاملة وحلها على حسابها .



عكار تحت الطوارئ

الحلقة الثانية

« جميل الاسعد » . عليه حكم بالسجن لمدة ستة اشهر . قتل داخل بيته في « برقايل » . احاط المغاوير بالمنزل ورموه بقنبلة دفاعية . تقدم الحاج « عبد اللطيف عبد القادر » وهو شيخ من القرية واقترح امهاله بعض الوقت فيقوم بتسليمه حيا للدولة فكان الجواب ضربا مبرحا ..

« بشير طالب » . كان ذاهبا للصيد . نهروه فلم يسمع . قتل في خراج بلدته « السفين » . ليس عليه اي حكم وهو غير مطلوب بأي تهمة .

لماذا ؟ كان الجواب في برقايل « ان الناس ما عادت تخاف بيت العلي فصاروا بدهم اياها تخاف من الدولة » .

كان جميل الاسعد يعمل فلاحا بالضمان في قريته . « برقليل » تنتج ١٤ الف شنبل زيتون في الموسم الجيد . ربعهم فقط لثلاثة ملاكين من القرية والباقي للبكوات . والاهالي البالغ عددهم حوالي الثمانية الاف نسمة اما عمال زراعيون او فلاحو حصة في اراضي البكوات .

لا مستوصف في القرية . فالطبيب الذي كان يداوم في القرية وضعت عليه مهمة العمل في اربع قرى وفي مركز القضاء . فاستقال وبقي المستوصف مغلقا .

والمدرسة لا تستوعب كل الطلاب . قدم الاهالي قطعة ارض لبناء مدرسة كما طلبت الدولة « وكبر العليق بالارض وما بنيت المدرسة حتى الان » .

ثم تحاول الدولة معالجة المشاكل بالخوف.

لماذا قتلوا شبابا غير مطلوبين بجرائم ؟ وينطلق الاهالي يخبرون عن « عنترية » المغاوير بشكل خاص . « ازلام البيك من زمان ما كانوا بقلة الصبر والشراسة اللي عم يظهرها المغاوير . الواحد بيضرب اذا وقف متكا على باب السيارة اثناء اعطاء هويته ». ويقول احد الشيوخ ان آل العلي باتوا يخافون من الاهالي . ضربوا الرؤوس على امل ان يخوفوا الناس بس نحن ما عدنا فلاحين مرابعه عند البكوات . واذا ما اشتغلنا بالارض راح يضطروا يبيعوها . نحن نستمر في العمل عند المشترين الجدد ولكن البكوات بيخسروا اراضيهم » .

وعلى الطريق من برقايل الى فنيدق طالعتنا قوة كبيرة معسكره قرب بلدة « حرار » .

« حرار » قتل شابان من بيت المرعبي . احدهما مهندس والاخر طالب ثانوي . يؤكد الاهالي ان والدهما من خصوم سليمان العلي وان الخصومة ترجع الى ايام مقتل عبود عبد الرزاق على ايدي ابناء عمه ال العلي . وان لا مصلحة لبيت البعريني في قتل هؤلاء الشباب . وان المستفيد هو من يريد ان يتسع الاقتتال في عكار .

في قرية « عين ايوب » اخذوا بارودة دك من فلاح معتر .

اما عن المعسكر فقد اصرت احدى النساء على ان الدرك طلعوا يصيفوا ويشربوا مي باردة ويرتاحوا بالحرش والا ليش اعطوا للفرارية انذار قبل ثلاث ايام وعن شوطالعين يفتشوا .

فنيدق : عندما يتمرد « المرتزقة »

واخيرا في فنيدق . شباب ال البعريني جميعهم خارج القرية . « هل كلهم مطلوبين»؟ اجاب احد الفتيان : لا ولكنهم يخافون الظلم. شباب من ال جود قالوا ان في القرية عشر عائلات . وان العائلات العشر كانت مؤيدة للبكوات منذ سنوات . ثم قام ابو وجيه البعريني بمشاورة الاهالي عن ضرورة ترشيح احد ابناء القرية حتى تتامن مصالحها وتتحقق طلباتها لان بشير بك « العثمان » زارنا قبل الانتخابات ووعدنا بالمدرسة — وتكرموا وعلى عيني — وبعد اربعة ايام من نجاحه زرناه في بيته فقال انه مشغول ولم يستقبلنا. وسليمان بيك وكل النواب السابقين بيحكوا مثل بعضهن كانهن دارسين نفس الدرس بالمدرسة .

وبعد التشاور وافق الجميع على تاييد ابو وجيه وخالد صاغية ورفاقهم في اللائحة . ونالت اللائحة اكثر من ٨ الاف صوت .

— فوجد ال العلي ان الحل الوحيد هو ضرب الاهالي ببعضهم . والبلاء بين الاهل صعب .

لماذا كنتم تؤيدون البكوات ولماذا غيرتم ؟

— كنا مرتزقة . ولقينا انه ما طلعلنا شيء . بعدها القرية بلا مدارس . نحن عندنا اربعة الاف طالب والمدرسة عبارة عن بعض الغرف الموزعة في انحاء القرية . والمستوصف صار له ١٥ عام معطل بسبب خلاف على تعيين البواب . والطرقات محفرة والعيشة من قلة الموت مع انه صار كثير بهالايام .

— لماذا لم تراجعوا الدولة ؟

« جمعنا ١٥٠ الف ليرة لبناء مدرسة سلمناها للدولة . استلمت وما بنيت »

احد الشيوخ من ال زهرمان قال :

« بيت العلي اعطوا كام شاب سيمينوف ومعاش وسكر وطحين وشاي وصاروا هالشباب يقوصوا على كل بيت ضربين وكل صوب صار يتهم الجهة اللي بوجهه ».

هدف الدولة من هدف سلمان العلي

« امون البعريني » زوجة علي نوح البعريني . قالت ان زوجها مطلوب باحكام عادية وهلق صرنا خايفين انه يرموا بظهره كل الجرائم لانه غائب .

وروت لنا امون كيف قتل فيصل البعريني في قلب دار البلدية في القرية . وكيف قتلوا احمد علي ديب خوفا من ان يشي بقتله عبد السلام البعريني بعد ان اعطاه ال البعريني تعهدا بعدم قتله اذا اعترف عن محرضيه وشركائه .

— والدولة ؟

« عند مقتل فيصل بعتنا نطلب قوة من خمس عساكر لتطارد القتلة ما اجا ولا عسكري مع انه كانت القضية كلها وقفت هون . هلق مئات العسكر موجودين وما قادرين يعملوا شيء » .

ثم قالت بصوت منخفض كمن يدلي بسر : هدف الدولة من هدف سليمان العلي .

والحل ؟ هل ما قامت به الدولة في حملتها كاف . هل هو فعال ؟

« طالما البكوات رغبتهم احتكار المنطقة راح تتجدد المشاكل . راح يطلع شباب يحاولوا تحسين وضع بلادهم وراح يحاول البكوات يجمدوا الوضع على الماضي . قتلوا خالد صاغيه وظلوا شبابه وراح يطلع من بينهم واحد يكمل . يللي بيكون ع شغل ايده ٨ اولاد من حقه يرتاح لمستقبلهم .

واما هالمستقبل بيتأمن واما ما في حل . الاواحد بيحمل دهر وبعدين شي يوم بينفجر . وهم هلق عم بيحاولوا يحولوا الانفجار من وجههم للناس ببعضها .وهذا تمهيد وبعدين وبعدين بيرجع النهر لمجراه مهما تفرع » ..

الذعر الاسرائيلي و"اعلان الحرب" ضد عرض القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة

اسرائيل تبلغ أصدقاءها أن عرض القضية يعرقل "التسوية"!

العرض يساهم في رفع وصاية النظام الأردني .. وهو ماترفضه اسرائيل .

رابين

اثارت مسالة عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة في الدورة الحالية للجمعية العمومية اهتماما كبيرا في اسرائيل وعلى مختلف المستويات . فمن جهة اجتمعت الكنيست الاسرائيلي في جلسة استثنائية بناء على طلب المعارضة (الليكود) لمناقشة الموضوع وطالبت هذه بشن حملة اعلامية في الولايات المتحدة قبيل افتتاح الدورة الحالية للجمعية العمومية للامم المتحدة . كما عقدت الوزارة الاسرائيلية اجتماعا ناقشت فيه الموضوع ضمن مناقشتها لزيارة رابين الى واشنطن . كما بدأ المعلقون الاسرائيليون بمناقشة الموضوع بشكل مكثف ومتواصل في الصحف والاذاعة الاسرائيلية .

ويمكن تلخيص اهم النقاط التي برزت من خلال التعليقات والتصريحات الاسرائيلية كالتالي :

ان معظم التعليقات الاسرائيلية تنظر بخطورة الى الموضوع لاسباب متعددة اهمها:

— ان هذه هي المرة الاولى منذ عام ١٩٥٢ التي تعرض فيها القضية الفلسطينية كبند مستقل على الامم المتحدة وهذا يعني ان القضية الفلسطينية لم تعد تناقش في المجال الدولي كقضية لاجئين بل أصبحت تدرج على اساس انها قضية شعب له حقه في تقرير مصيره . لقد نجحت المقاومة الفلسطينية في فرض الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ككامل مستقل له علاقة خاصة واساسية بالازمة السياسية في المنطقة .

— ان طرح القضية الفلسطينية في الامم المتحدة وانتزاع اعتراف دولي بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاعتراف بمنظمة التحرير كحركة تحرر وطني سيحسم الصراع الدائر حول تمثيل الشعب الفلسطيني بين النظام الاردني ومنظمة التحرير لصالح منظمة التحرير . وترى الاوساط الاسرائيلية الحاكمة ان هذا سيعرقل ان لم يفشل التسوية الاسرائيلية — الامريكية — الهاشمية في المنطقة . وذلك لانه سيخلق صعوبات واضحة في وجه مخطط اقتسام الوصاية على الشعب الفلسطيني بين اسرائيل والنظام الاردني .

ان القيادة الاسرائيليه ترى ان اي اعتراف دولي بمنظمة التحرير كممثلة للشعب الفلسطيني سيكون بمثابة طعنة للملك حسين ، مما سيعمل على تغيير مسار التسوية السياسية في المنطقة ويضع العراقيل امام التسوية الاسرائيلية — الامريكية .

لقد اكدت القيادة الصهيونية في اسرائيل في اخر اجتماع وزاري قبيل سفر رابين الى الولايات المتحدة انها ترفض اعتبار منظمة التحرير شريكا في محادثات المرحلة المقبلة وان الموقف الاسرائيلي يصر على اعتبار الملك حسين الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وان القيادة الصهيونية تعتبر انها تقدم تنازلا لشعبنا بمجرد اظهار استعدادها لان يضم الوفد الاردني — ممثلين فلسطينيين — لبحث موضوع القضية الفلسطينية .

— يرى المعلقون الاسرائيليون ان نجاح منظمة التحرير في تحقيق اهدافها في الجمعية العمومية للامم المتحدة سيزيد من هيبتها من جهة ويزيد من صلابة موقعها من جهة اخرى. وسيكون من نتيجة هذا النجاح رفض اي تسوية مع الاردن . كما ان هذا النجاح سيشكل ضغطا على الدول العربية لتاييد الحضور الفلسطيني في جنيف على حساب حضور الاردن . كما يعتقد المعلقون السياسيون في اسرائيل ان الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير سيجعل الفلسطينيين يطالبون بحضور مؤتمر جنيف بدون تاخير .

وباختصار يمكن القول ان المخاوف الاسرائيلية من نتائج عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة **تتحدد في اجبار الاردن على رفع وصايته عن الشعب الفلسطيني من جهة وبلورة ضغط وجو دولي محدد وواضح على اسرائيل من اجل الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في هذه المناطق في تقرير مصيره تحت قيادة منظمة التحرير .**

الاهداف الفلسطينية من عرض القضية على الامم المتحدة

يتفق معظم المعلقين الاسرائيليين على ان الفلسطينيين بقيادة منظمة التحرير سيحاولون انجاز الاهداف التالية من وراء اثارة قضيتهم في الامم المتحدة :

— الحصول على اعتراف عالمي بحقهم في تقرير المصير وطرح انفسهم كطرف مستقل له علاقة خاصة بالازمة ، لينطلقوا من ثم للمطالبة بحقوق محددة تمس الاردن واسرائيل بصورة مباشرة .

— ادخال تغير على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ يتم بموجبه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وليس على اساس ان قضيتهم قضية لاجئين . ان تغير هذا النص سيسهل مسالة الاشتراك في مؤتمر جنيف .

— ان انتزاع اعتراف دولي بمنظمة التحرير كحركة تحرر وطني سيعطيها الحق في اقامة دولة في الضفة الغربية والقطاع . هذه الدولة التي اعلن رابين انها — تعني بداية نهاية دولة اسرائيل .

— ان نجاح منظمة التحرير في عرض قضيتها على الامم المتحدة يعني تعميم قرارات مؤتمر القمة العربي وكذلك قرارات مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور وقرارات القمة الافريقية . كما ان عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة سيلزم الدول الغربية وبعض دول امريكا اللاتينية بمواقف اكثر وضوحا تجاه حقوق الشعب الفلسطيني وتمثيل منظمة التحرير لهذه الحقوق .

— تعتبر بعض التعليقات الاسرائيلية ان منظمة التحرير تقوم الان — باكبر جهودها السياسية على الاطلاق منذ اقامتها . انها تريد اعترافا دوليا بمركزها كممثلة للشعب الفلسطيني وبحقها في دولة قائمة بحد ذاتها — .

— يتوقع المعلقون الاسرائيليون ان يحظى الفلسطينيون بقرار مؤيد لهم — ان كان مثل هذا القرار مصاغا بحكمة ويعتمد بشكل ما على قرار التقسيم لسنة ١٩٤٧ — . وخاصة وان منظمة التحرير تحظى بتاييد اغلبية الدول الاسيوية والافريقية وجميع الدول الاشتراكية.

— يرى الاسرائيليون ان من الاهداف الرئيسية لمنظمة التحرير عزل الاردن — واظهاره كعنصر لا مكانة له وانه ليس باستطاعته الحصول على حلفاء في العالم العربي او العالم الثالث حول كل ما يتعلق بقضية فلسطين — . ان اعتراف الامم المتحدة بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واحتمال اصدار توصية تفضي الى اشراكهم في مؤتمر جنيف سيكون بمثابة ضربة قوية لادعاءات الاردن حول وصايته على الضفة الغربية وفلسطينيي الضفة الشرقية وسيحرم النظام الهاشمي من اي تفويض للبحث مع اسرائيل بشان مستقبل هذه المناطق يصبح من غير المجدي اجراء مفاوضات او اتفاقيات مع النظام الاردني حول مستقبل هذه المناطق ما دام النظام لا يملك تفويضا عربيا ولا دوليا بتمثيل الشعب الفلسطيني .

— يعتبر المعلقون الاسرائيليون كذلك ان هذه الخطوة موجهة وبشكل رئيسي ومباشر ضد اسرائيل لان اعتبار منظمة التحرير حركة تحرر وطني من قبل الامم المتحدة يضفي صبغة شبه رسمية على أهداف منظمة التحرير المرحلية والاستراتيجية . كما ان نشاطات منظمة التحرير المختلفة ونضالاتها العسكرية والسياسية تصبح دوليا تعبيرا عن كفاح مشروع لحركة تحرر وطني ، مما سيسقط الوصف الاسرائيلي لمنظمة التحرير كمنظمة — ارهابيين — ويخلق أزمة حقيقية للاعلام الاسرائيلي الخارجي .

ان هذا مكسبا كبيرا لحركة المقاومة يمنحها الحق في الاشتراك في مباحثات الامم المتحدة بصفة مراقبة في هذه المرحلة ومن ثم كمشتركة فعلا مع كل ما يترتب على ذلك من حقوق لاقامة سلطة وطنية مستقلة . ولهذا يتوقع

□ سلطات الاحتلال تواصل حملة الاعتقالات ، وتحكم بالسجن على مناضل نقابي طلابي

شنت سلطات الاحتلال الاسبوع الماضي حملة اعتقالات واسعة جديدة شملت معظم مدن ومناطق الارض المحتلة . فقد اعتقل ما يزيد على عشرين مواطنا في معسكر الشاطىء بالقطاع لا يزالون موقوفين رهن التحقيق . وابعد بعضهم خارج ارض الوطن عرف منهم المناضل بشير زقوت . كما اعتقل حوالي عشرة مواطنين من قرية ديرعمار — لواء رام الله — وعدد مماثل من مخيم الجازون بتهمة الانتماء للمقاومة ، عرف منهم — مفيد حسن — الطالب في جامعة بيروت العربية . كما اعتقل المواطن اديب جورج غانم من بلدة بيت ساحور بذات التهمة ، وكذلك عشرات من المواطنين في مدن بيت لحم ، القدس ، نابلس وجنين لا سيما من اوساط الطلبة والموظفين الذين كانوا في زيارة لذويهم .

ومن جهة اخرى ، اصدرت سلطات الاحتلال حكمها بالسجن لمدة ٤٠ شهرا على المناضل النقابي البارز هشام الخطيب ، رئيس مجلس الطلبة السابق في كلية بير زيت ، والذي اعتقل بتهمة الانتماء للجبهة الديمقراطية . ومعروف أنه تم اعتقاله وعدد اخر من الطلبة في شهر اكتوبر — ٧٣ اثر النشاطات الوطنية الواسعة التي نظمها طلبة الكلية في وجه المحتلين .

□ اسرائيل لم تسرح الاحتياطيين

تفيد المعلومات المؤكدة الواردة من المناطق المحتلة انه على الرغم من اعلان القيادة الاسرائيلية عن انهاء — تجربة — استدعاء الاحتياط الشامل ، فان عددا كبيرا من الاحتياطيين الذين تم استدعاؤهم لم يعودوا الى اعمالهم بالرغم من مرور اكثر من اسبوعين على — التجربة المذكورة . ويلاحظ العمال العرب المستخدمون في المصانع الاسرائيلية انه من بين المئات من العمال اليهود الذين تم استدعاؤهم في كل مصنع لم يعد الى العمل سوى بضع عشرات . ويربط المراقبون بين هذه الملاحظات وبين تصريحات زعماء العدو عن مخططاتهم لتوسيع الجيش النظامي وزيادة الاعتماد عليه بدلا من قوات الاحتياط استعدادا لشن عدوان جديد على البلدان العربية . كما يقرن المراقبون هذه **المعلومات مع استمرار الحشود الاسرائيلية** الكثيفة على الجبهتين السورية واللبنانية وتوارد المعلومات عن حشود جديدة على الجبهة الاردنية ، ومع تصاعد الاستفزازات الاسرائيلية على الجبهة الشمالية وادعاءاتها عن قيام سوريا بخرق اتفاق فصل القوات في محاولة لايجاد مبرر جديد لشن عدوان مفاجىء ضد القطر السوري . وتشير مجموع هذه الاجراءات الى نوايا العدو الاسرائيلي في التحضير لحرب عدوانية جديدة تستهدف بالدرجة الاولى ضرب سوريا والمقاومة الفلسطينية في محاولة لاستعادة مركز القوة في فرض الصيغة الامريكية التصفوية لتسوية الصراع في المنطقة .

ردود الفعل فلسطينياً وعربياً وعالمياً على عملية أيلول

عكست صحف الضفة الغربية ابتهاج جماهير الشعب الفلسطيني بالعملية البطولية

اثارت العملية شكوكاً عند سكان اسرائيل بجدوى حماية وحراسة المستعمرات !



بعد عملية ترشيحا – معلوت ، وطبريا، جاءت عملية « أيلول » حيث وضع ثوار الجبهة الديمقراطية العالم امام حقيقة تصاعد نضال الشعب الفلسطيني ، من اجل انتزاع حقوقه المشروعة ، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير بنفسه . فعملية ايلول البطولية ، التي نفذها ثوار الجبهة الديمقراطية طيلة يومي ٤ – ٥ – ٩ ، شدت انتباه العالم الى حقيقة ارساها رفاقهم ابطال عمليتي ترشيحا وطبريا وهي انه لا سلام من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وعلى حسابه .

ردود الفعل الفلسطينية

لقد احدثت – عملية ايلول – تاثيرا بالغ الاهمية في صفوف الشعب الفلسطيني ومناضلي ومقاتلي حركة المقاومة . فقد عبرت جماهير الشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجدها ، عن ابتهاجها وتاييدها للجبهة الديمقراطية ، فقد بعثت المنظمات الشعبية الفلسطينية والوجوه والشخصيات وعدد كبير من الفلسطينين في مخيمات سوريا ، لبنان ، الاردن وكذلك الجاليات الفلسطينية في بلدان الخليج العربي واوروبا بعثوا برقيات التأييد والدعم لقيادة الجبهة الديمقراطية وللنهج الكفاحي القتالي والسياسي الذي تنهجه على طريق ارغام العدو على التسليم بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره بما في ذلك انتزاع استقلاله الوطني كاملا . وفي الضفة الغربية المحتلة احتلت – عملية ايلول – البطولية صدر الصفحات الاولى ، وعكست هذه الصحف ابتهاج جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن الرازح تحت الاحتلال .

وفي لبنان اطلقت جماهير مخيم تل الزعتر ومخيم البداوي مسيرات التشييع الرمزية لشهداء – عملية ايلول – الذين استشهدوا اثناء القتال ، وحيت ابطال العملية الذين عادوا سالمين .

ردود الفعل الاسرائيلية :

جاولت حكومة رابين امتصاص ردود الفعل الداخلية من جراء – عملية ايلول – التي جاءت في الوقت الذي اكثر فيه المسؤولون الاسرائيليون من الحديث عن الحواجز ، والحرس الاهلي ، والاجراءات – الرادعة – التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي ضد قواعد المقاومة الفلسطينية .

وفي معرض تخفيف الصدمة اذاع راديو اسرائيل تقريرا لمراسله العسكري روين دانيال زعم فيه ان ثوار الجبهة الديمقراطية دخلوا من الاراضي اللبنانية الى منطقة ادميت التي وصفها بانها – منطقة مليئة بالوديان العميقة، وفيها أشجار كثيفة جدا ، وكهوف كثيرة تمكن من الاختباء بصورة ممتازة – واضاف قائلا : – وعندما انتهت عملية بناء جهاز الامن والحواجز على الحدود ،، لم يكن احدا مستعدا ليضمن عدم حدوث عمليات تسلل .

هذا وكان الناطق العسكري الاسرائيلي أعلن قبل ١٢ ساعة من – عملية أيلول – ان استشهاد فدائيين من جبهة النضال الشعبي بالقرب من الحدود « يؤكد جدوى سياج الامن على طول الحدود مع لبنان » . هذا وكان الناطق العسكري الاسرائيلي قد زعم أن المعركة مع أبطال – عملية أيلول – قد انتهت بمقتل اثنين منهم ، – بعد ان تم القضاء على المجموعة دون الاشارة الى كيفية اتمام القضاء على المجموعة ، والاكتفاء بالقول انه قتل اثنين منها . كما اعترف الناطق بمقتل جنديين اسرائيليين وجرح اثنين اخرين من جراء – زخة الرصاص الاولى – التي اطلقها فدائيو الجبهة الديمقراطية .

وقد تناولت الصحف الاسرائيلية بالتعليق – عملية ايلول – فقالت صحيفة « هموديغ » ان مثل هذه العمليات – تشير الى انه لا مجال لتبديل الوضع القائم في علاقاتنا مع العرب – . وعبرت الصحيفة عن اقتناعها – بأن اي اتفاق مع العرب لن يريحنا من العمليات التخريبية – وتعتقد « شعاريم » بان لدى اسرائيل – اوراقا كافية لتثبت ان دكتور كيسنجر لن يخرج رابحا من اجراء مفاوضات مع منظمات – المخربين – .

اما صحيفة الانباء فقالت ان هذه العمليات – تلحق ضررا اولا وقبل كل شيء بمصالح الشعب الفلسطيني ؟

وقد اثارت عملية ايلول هيجاناً داخلياً في – اسرائيل – واعرب عدد كبير من السكان عن شكوكم بما يعلنه قادتهم من ضمان حماية وحراسة المستعمرات ودور السكن ، بعد ان عجزوا عن حماية معسكر للجيش الاسرائيلي نفسه .

ردود الفعل العربية

ابرزت الصحف العربية في صدر صفحاتها الاولى عملية ايلول البطولية ، واشادت بثوار الجبهة الديمقراطية الذين اثبتوا بالتجربة الملموسة مقدرة فائقة على خوض القتال في ظروف قاسية والحاق خسائر جسيمة بقوات العدو ، كما برهنوا على وعي وانضباط عاليين اثناء تادية مهماتهم الكفاحية واكدوا للعالم اجمع ان المناضل والمقاتل الفلسطيني لا يتردد في وضع حياته ثمنا لانتصار قضيته الوطنية . واحدثت عملية ايلول تاثيرا بالغا في اوساط الجماهير العربية، فانهالت برقيات المنظمات الشعبية في مختلف البلدان العربية تحيي مناضلي ومقاتلي الجبهة الديمقراطية ، وتؤكد وثوق الجماهير العربية بالنهج السياسي الوطني الجذري للجبهة ، وتطالب بصياغة الوحدة الوطنية الفلسطينية بين القوى المقاتلة والمناضلة على ارض الوطن وفي مناطق الشتات .

ردود الفعل العالمية :

ابرزت الصحف العالمية انباء عملية ايلول بكثير من التفصيل ، فقد نشرت صحيفة – الفارديان – الصادرة يوم الخميس ٥ – ٩ لمراسلها في القدس اريك سيلفر يقول :

الدوريات العسكرية ازدادت ، وتكثفت نقاط التفتيش في شمال فلسطين ، بعد العمليات الفدائية المتواصلة . ويضيف أرك في تقريره ان احدى المجموعات الفدائية دخلت القرية العربية فسوطة التي تحيط بها اشجار الزيتون ، والقريبة من بلدة معلوت – ترشيحا المشهورة . واشتبك الفدائيون مع الجنود الاسرائيلين ، وتبادلوا القاء القنابل اليدوية واطلاق النار بالبنادق الاوتوماتيكية ، ونتيجة الاشتباك ، قتل اثنان من الجنود الاسرائيليين وجرح اخرون . وتضيف الصحيفة ، ان اخر رسالة لاسلكية بين المجموعة الفدائية – مجموعة الشهيد لينو – ، وقيادتها في الداخل ، كانت في الثانية والنصف ، حسب توقيت غرينيتش وان قائد المجموعة ، ابلغ قيادته انهم سيقاتلون حتى النهاية ، وانقطع بعد ذلك الاتصال ، قبل نصف ساعة من المدة التي حددها الفدائيون لاطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين مقابل الافراج عن اثني عشر مناضلا فلسطينيا في المعتقلات الاسرائيلية ومن بينهم المطران كبوجي .

هذا ومن القدس ايضا نقل مراسل صحيفة التايمز اللندنية تقريرا نشرته الصحيفة في عددها الصادر يوم الخميس ٥ – ٩ – ١٩٤٧ جاء فيه :

« مقتل اثنين من الجنود الاسرائيلين في عملية جديدة قام بها رجال المقاومة الفلسطينية ، وهذه العملية من اعنف العمليات في الفترة الاخيرة ، بين الفدائيين والجيش الاسرائيلي . ووقعت هذه العملية في بلدة فسوطة في الجليل الغربي ، هذا وقد اعلنت بسرعة حالة منع التجول في البلدة ، وأغلقت المدارس فيها وطلب الى السكان عدم مغادرة منازلهم اثناء حملة التفتيش الواسعة التي قامت بها القوات الاسرائيلية بحثا عن الفدائيين . وتاتي هذه الاجراءات كجزء من حملة مكافحة النشاط المتزايد للفدائيين في الاراضي الفلسطينية . واضاف التقرير يقول : – انه لم يعرف عدد وقوة « المغيرين » الفدائيين .

وفي نفس اليوم نشرت صحيفة – الديلي تلغراف – لمراسلها في القدس – ماير اشر – ما يلي :

« الارهابيون » يقتلون ويجرحون اربعة جنود اسرائيليين ، وهذا هو الاشتباك الثاني خلال ٢٤ ساعة فقط ، بين الفدائيين والقوات الاسرائيلية . ان هذه لدلالة واضحة على خطورة الوضع العسكري الاسرائيلي في الشمال الفلسطيني .

واضافت الصحيفة تقول : ان الفدائيين والجنود الاسرائيليين تبادلوا القاء القنابل في بلدة فسوطة العربية القريبة من بلدة معلوت – ترشيحا .

هذا وابرزت بعض الصحف الاخرى العناوين التالية :

– اضطرابات ، اشتباكات في شمال فلسطين .

– الفلسطينيون يعلنون نحن اخذنا رهائن بقرب معلوت . الجيش قام بهجوم وقتل البعض منهم .

– الفدائيون يطالبون بحرية المطران كبوجي .

– احدى اخطاء الحكومة الاسرائيلية في معلوت هو اعلانها مباشرة عن اخذ الرهائن بواسطة الفدائيين ، الشيء الذي ولد بعض التاثير والقلق المعنويين في اسرائيل . لهذا السبب لم تنشر اسرائيل خبر احتجاز الرهائن .

شعارات ومنشورات الجبهه الديمقراطية توزع بكثافة في الضفة المحتله

مع بداية العام الدراسي وزعت في كافة المدارس في جنين منشورات بتوقيع التنظيم الطلابي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وقد تم توزيع هذه البيانات بشكل كثيف في اليومين الاول والثاني من شهر ايلول . ودعت البيانات جماهير الطلبة الى تشديد النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي واستنكرت محاولات نظام الملك حسين اغتصاب حق تمثيل الشعب الفلسطيني تمهيدا لصفقة فك الارتباط الاستسلامية مع العدو . واكدت البيانات التفاف شعبنا بكامله حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد وطليعة نضاله من اجل تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية . ودعت البيانات جماهير الطلبة الى الالتفاف حول اتحاد الطلبة الفلسطيني في الاراضي المحتلة وحيت نضال الجبهة الوطنية الفلسطينية واستنكرت حملة الاعتقالات القمعية التي تشنها السلطات المحتلة ودعت الطلبة للمساهمة الفعالة في النضال من اجل اطلاق سراح المعتقلين .

وعلى اثر توزيع البيان قامت قوات الاحتلال بتطويق ومداهمة مدرسة بنات جنين الثانوية صباح الاثنين ٢–٩–١٩٧٤ . وقد اعتدت القوات المحتلة على طالبات المدرسة بالضرب والاهانات وقامت بتفتيشهن والتحقيق مع بعضهن ، الامر الذي ادى الى اعتصام الطالبات في ساحة المدرسة حيث رددن الهتافات ضد الغزاة المحتلين واجراءاتهم القمعية .

ومن جهة اخرى غطت جدران مخيم الجلزون ومخيم قدورة في منطقة رام الله في الضفة الغربية المحتلة الشعارات الثورية الموقعة باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وقد استنكرت الشعارات حملات الاعتقال والقمع التي تمارسها سلطات الاحتلال وطالبت بالافراج عن المعتقلين . كما شجبت مخططات حكام عمان لاقتناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني ومؤامرة فك الارتباط الاردنية – الاسرائيلية ، واستنكرت البيان المصري – الاردني الذي يمهد لتمرير هذه المؤامرة . واكدت الشعارات التفاف الشعب في المناطق المحتلة حول ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وعلى اثر ظهور الشعارات اكثر من مرة على جدران المخيمين قامت سلطات الاحتلال بتطويقها وشنت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف المواطنين .

المراقبون السياسيون في اسرائيل ان لا تكتفي منظمة التحرير بانتزاع الاعتراف بها فقط بل ستسعى لانتزاع قرار صريح بشأن اقامة دولة فلسطينية مرفقا بنداء موجه لاسرائيل لتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني .

معركة قاسية جدا امام اسرائيل

تخلص معظم التعليقات الاسرائيلية الى القول بأن امام اسرائيل معركة قاسية جدا وخاصة وانها لا تملك القدرة على التاثير على مواقف اغلبية دول العالم وخاصة العالم الاشتراكي والبلدان الافريقية والاسيوية . وقد اعترف بهذا ألون عندما صرح في الكنيست الاسرائيلي بانه لا يستطيع التعهد بان الجهود الاسرائيلية لمواجهة نشاط منظمة التحرير في الامم المتحدة ستنجح . واعرب عن اسفه الشديد – لان منظمة التحرير حظيت فعلا باعتراف اخذ بالتزايد في العديد من العواصم في العالم – .

ان ادراك القيادة الاسرائيلية والمعلقون السياسيون في اسرائيل بانه ليس بالامكان منع منظمة التحرير من انتزاع قرارات مؤيدة للقضية الفلسطينية دفعها الى تعزية نفسها بتكرار ان قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة ليست الا توصيات لا تصبح قرارات ملزمة الا بعد تبنيها من مجلس الامن . ويعتقد الاسرائيليون بان الموقف الامريكي سيقف في طريق تحقيق الاهداف الفلسطينية المرحلية مما قد يدفع منظمة التحرير – او العناصر المعتدلة منها – الى التوجه نحو امريكا وما قد يعنيه هذا من تقديم تنازلات لاسرائيل وفتح ابواب المناورة امامها . الا ان القيادة الاسرائيلية تدرك كذلك بان قرارات الجمعية العمومية ورغم كونها مجرد توصيات قد تشكل حافزا لنشاط منظمة التحرير في المجال الدولي وباساليب مختلفة مستلهمين هذا من تاريخ الحركة الصهيونية نفسها .

كما طالبت بعض الصحف الاسرائيلية بأن تسارع القيادة الاسرائيلية باتباع الخطوات السياسية المطلوبة كي لا تفاجأ – بيوم غفران دبلوماسي في الجمعية العمومية المقبلة – . وطالبت بشن حملة اعلامية واسعة في الولايات المتحدة ضد منظمة التحرير وميثاقها . كما كشف ألون النقاب عن ان حكومة العدو تقوم باجراء اتصالات مع جميع عواصم دول العالم التي لاسرائيل علاقات ديبلوماسية معها لشرح – مدى الخطورة الكامنة ... في طرح بند فلسطيني على جدول اعمال الجمعية العمومية – ، والضرر الذي سيلحق بالتسوية السياسية في المنطقة ان حظيت منظمة التحرير بتأييد الامم المتحدة .

كما طالبت بعض الجهات الاسرائيلية (وتلقى هذه دعما من بعض الوزراء الاسرائيليين) بالاسراع في عقد تسوية جزئية مع النظام الاردني لقطع الطريق على منظمة التحرير وسلبها عمليا من حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني .

وفي نفس الوقت بدأت بعض الاصوات الصهيونية تطالب الحكومة الاسرائيلية بتشجيع العناصر المعتدلة – اي العناصر اليمينية المستسلمة – في المناطق المحتلة لابرازها كممثل للشعب الفلسطيني في الوطن المحتل . ان هذا يتطلب من منظمة التحرير شن حملة اعلامية وسياسية واسعة ضد كل العناصر اليمينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وابراز عمالتهم واستعدادهم للمتاجرة بحقوق شعبهم . هذا من جهة ومن جهة اخرى هناك ضرورة ملحة لشن حملة اعلامية عالمية واسعة لشرح اهداف النضال الفلسطيني وابراز شرعية منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني وتبيان حقيقة اهداف اسرائيل التوسعية الاستعمارية وطبيعة النظام الهاشمي وما يعنيه تاريخنا وراهنا من مصادرة وقمع لحقوق الشعب الفلسطيني .

معالم المخطط الاقتصادي الجديد للراسمالية المصرية

بقلم
عمر ابراهيم الكاشف

وسط حملة سياسية وايديولوجيةمنظمة ، تحاول الرأسمالية المصرية بأجنحتها الثلاث : الراسمالية الزراعية ،الرأسمالية الطفيلية ،والراسمالية الكمبرادورية الوكيلة لراس المال الاجنبي والخليج تمهيد الطريق لاوضاع اقتصادية جديدة بدت ارهاصاتها منذ حين ويجري الان وضع وتحديد قسماتها الاخيرة .

وتحاول هذه الدراسة توضيح معالم وقسمات هذه السياسة الاقتصادية الجديدة وطبيعة التغييرات التي تزمع السلطة ادخالها على هيكل الاقتصاد المصري لارسائه على أسس جديدة في المرحلة القادمة .

« كتابات مصرية » كتاب جديد صدر في بيروت ، يحتوي دراسات تقدمية عديدة عن الواقع المصري ..
والدراسة التالية التي تنشرها « الحرية » تحاول ان تلقي ضوءا على معالم المخطط الاقتصادي الجديد للرأسمالية المصرية :

١ – ادانة الحراسات والتأميمات وتمجيد « المشروع الفردي » والملكية الخاصة لوسائل الانتاج .

في أعقاب حرب السويس في ١٩٥٦ وما تبعها من تمصير المصالح الاجنبية ، حاولت البرجوازية المصرية المتوسطة والكبيرة احتواء المكاسب الشعبية لتلك الفترة وحصر التغييرات الاجتماعية والاقتصادية في عمليات « التمصير » دون « التاميم » حتى يمكن لها احتلال مواقع رأس المال الاجنبي في الهيمنة على الاقتصاد الوطني

وقد شهدت انتخابات مجلس الامة عام ٩٥٧ صراعا عنيفا بين الرأسمالية المصرية التي تريد وراثة رأس المال الاجنبي وتجميد التطور الاجتماعي واحتواء « ثورة ٢٣ يوليو » الوطنية وبين القوى الشعبية الديمقراطية التي ناضلت من أجل تطوير الثورة المصرية على أسس اجتماعية وشعبية لمصالح التقدم الاجتماعي والاقتصادي

ولقد أدى رفض الرأسمالية الخاصة المساهمة في تمويل المشروعات الاستثمارية ضمن اطار الخطة الخمسية الاولى الى تاميمات يوليو ٩٦١ وظهور القطاع العام (المؤسسات الاجنبية والرأسمالية الكبيرة) كقائد لعملية التنمية ومصدر لتوليد المدخرات القومية .

واليوم وفي اطار الحملة الايديولوجية الواسعة التي تشنها قطاعات البرجوازية المصرية من أجل تجريم وادانة التأميمات والحراسات ، يجري الدفاع عن قدسية مبدأ الملكية الخاصة لرأس المال ووسائل الانتاج واعتبار ان المساس بها هو تخريب للاقتصاد وعدوان على الحريات « الشرعية » ويضعضع الثقة الدولية في اقتصادنا .

فيقول سابا حبشي – باشا – « ولم يقف الامر عند تجريد اصحاب المصانع والاعمال والتجار من مدخراتهم ، ولكنه تعدى ذلك الى مبدأ الادخار ذاته . فليس من الممكن في أية بلد ان تتجدد المدخرات اذا كانت عرضة للمصادرة لحساب الدولة كلما تكونت » !

وشنت اجهزة الاعلام الرسمي حملة مكثفة ضارية على سياسة التأميم والحراسات ونشط الاقتصاديون ، خاصة في الاهرام الاقتصادي والاهرام اليومي ومن كبار المسؤولين في الدولة والمؤسسات الاقتصادية والجامعات المصرية – للدفاع عن رأس المال الخاص وسياسة الانفتاح على الغرب والمطالبة بتصفية – أو تحجيم – القطاع العام ، واستخدم منبر مجلس الشعب للتنديد « بعهود الظلام واللصوصية » و « الحقد


حجازي

لطبقي » واستدرار العطف على « المظلومين والمضطهدين » أمثال الجواهرجي (قواد الملك فاروق) وأبو رجيلة – المليونير الهارب للخارج – وغيرهم (خطاب فريد أبو شادي في المجلس الذي أبرزته الصحف) وخصصت جلسات صاخبة للخاضعين للحراسة برئاسة محمود أبو وافية صهر الرئيس السادات .. الخ . .

٢ – حول دور القطاع العام

تفهم البورجوازية المصرية جيدا انه يصعب العودة بعقارب الساعة الى الوراء « فقد مرت مياه كثيرة تحت الكبري » كما يقول الاستاذ سابا حبشي . لذا فان مخطط البرجوازية هو عدم المناداة بالغاء القطاع العام ، بل تصحيح الاوضاع بتحديد « المجال اللائق » للنشاط لكل من القطاعين العام والخاص . فهناك اعمال ومشروعات كبرى من المحتم ان تتولاها الدولة مثل « تعميق وتوسيع القناة ، مشروع منخفض القطارة ، مشاريع الري والصرف ، شبكة الطرق والمواصلات » (أنظر سابا حبشي – الاهرام ٢٨ – ٤) ، بينما هناك ضروبا من النشاط الاقتصادي يحسن تركها للافراد والشركات الاهلية كالمصانع والمتاجر وغير ذلك من الاعمال التي لا يمكن فيها التوكل على الدولة ، بل يجب ان نطلق العنان للوازع الفردي الذاتي .

تلك هي الصورة المقترحة للتعايش السلمي، أو « الموازنة » بين القطاع العام والخاص في مخطط البرجوازية المصرية في ظل ما يسمى اقتصادا مختلطا . والمنطق الكامن وراء هذه الصيغة الجديدة لا يخفي على الباحث المدقق ، اذ ان اليمين المصري يدرك تماما ان القطاع العام يصعب تصفيته بالكامل ، لارتباطه بالشعارات والمكاسب التي ترسخت خلال العشرين سنة الماضية . ولذا لا بأس من أن يبقى القطاع العام على ان تحدد له رقعة نشاط معينة لا يتجاوزها . والمجال اللائق لنشاطات القطاع العام في صيغة التوازن الجديدة كما يتضح من مقال الاستاذ سابا حبشي .. هو مجال المرافق العامة والمشروعات الجسيمة التي يقوم عليها هيكل البنيان التحتي للاقتصاد وهي بطبيعتها مشروعات باهظة النفقات قليلة العائد ولذا يفضل اضطلاع الدولة بها حيث يتم تمويلها من ميزانية الدولة ، يقع عبؤها على دافعي الضرائب . ولا بأس بعد ذلك من أن يكون القطاع العام تابع ومكمل لنشاطات المشروع الخاص في مجال الصناعة والتجارة ذات الربحية العالية والعائد السريع.

وخلاصة القول ان القضية الحقيقية في الصراع الحالي ليست هي القضية الوهمية في الابقاء على القطاع العام أو تصفيته ، بل كيف سيتم تطويع ما تبقى من القطاع العام للمخطط الاقتصادي الجديد للرأسمالية المصرية

٣ – الشراكة بين رأس المال المصري العربي والاجنبي :

أن الدعوة لاعطاء الحرية الكاملة للرساميل العربية ، بحجة استقدامها من الخارج ودعوتها للاستثمار في المنطقة العربية وفي مصر بالذات تحاول ان تظهر بانها مهتمة بالاموال العربية لا برؤوس الاموال الاجنبية . ولكن واقع الامر ان رؤوس الاموال العربية مطلوب منها ان تلعب دور « حصان طروادة » في المخطط الجديد للانفتاح الاقتصادي على رأس المال والاحتكارات الاجنبية . ان اخذت في التبلور صيغة الشراكة المثلثة الاطراف حيث يشترك رأس المال العربي مع رأس المال المصري الخاص ثم يستدعى رأس المال الاجنبي والاميركي بشكل خاص للتعويض عن العجز التكنولوجي لرأس المال العربي الوافد .

وتجيء هذه الصيغة تتويجا لشعار البرجوازية المصرية الخاص بضرورة « الانفتاح على السوق العالمية » والتي مهدت له مقالات الدكتور محمد أبو شادي بالاهرام منذ سنوات . اذ ان الدكتور أبو شادي قد عبر ابلغ تعبير عن مضمون سياسة الانفتاح على رأس المال الاجنبي بقوله :

- العودة إلى حرية البنوك الاجنبية يعني اتاحة الفرصة للرأسمال المصرفي الاجنبي بالأمساك بعصب الاقتصاد القومي .
- فوائض النفط العربي تتدفق على الاسواق العالمية لتعود إلى مصر ثانية بشروط للاحتكارات العالمية !

« والحقيقة ان الاقتراض والمشاركة يتجهان الى ذات الهدف . واذا كان للقروض أحيانا ميزة انها موقوتة فانها لا تاتي للمشروع بالخبرة الفنية والعلاقات التجارية الخارجية التي ياتي بها المستثمر ، كما ان المقرض لا يتحمل مخاطر الاستثمار التي يتحملها الشريك » .

ويقوم البنك المصري الدولي للتجارة الخارجية والتنمية الذي أسس في نهاية عام ١٩٧١ برئاسة القيسوني وتم تعزيزه في العام الماضي بدور الوسيط المالي بين رأس المال العربي والمصري الخاص والاجنبي في هذا الاتجاه وتنحو الاجراءات الاخيرة للانفتاح على السوق العالمية نحو توفير المناخ المناسب لرأس المال العربي — الاجنبي حتى يشارك جنبا الى جنب مع رأس المال الخاص في عمليات الاستثمار المشتركة . وقد اعتبرت الاوساط المصرفية العالمية اتفاق الاستثمار الذي عقدته حكومة مصر مع حكومة سويسرا في يوليو عام ١٩٧٣ لحماية الاستثمارات السويسرية في مصر النموذج الاولي لسياسة توفير الضمانات لرأس المال الاجنبي في مصر .

وقد انشئت اخيرا هيئة خاصة لاستثمار المال العربي والاجنبي لتوفير الضمانات الكاملة لرؤوس الاموال الاجنبية والعربية ولتنظيم عمليات الاستثمار والشراكة المثلثة . وقد أقر مجلس الشعب في شهر يونيو مشروع قانون استثمار رأس المال العربي — الاجنبي الذي يقنن الاجراءات والمبادىء التي تنظم عملية الاستثمارات الاجنبية وصيغة الشراكة المثلثة . وقد تضمن المشروع عدة اتجاهات رئيسية وهامة :

١ — يتعين ان يكون المال المستثمر في مصر طبقا لاحكام قانون الاستثمار في صورة مشاركة مع رأس المال المصري العام أو الخاص ولا يجوز تأميم المال المستثمر أو مصادرته كما لا يجوز تجميد تلك الاموال أو الحجز عليها أو فرض الحراسة عليها عن غير الطريق القضائي.

٢ — تعتبر الشركات المنتفعة بأحكام قانون الاستثمار من شركات القطاع الخاص بغض النظر عن الطبيعة القانونية للاموال الوطنية المساهمة فيها . ولا تسري عليها القوانين والاحكام واللوائح والتنظيمات الخاصة بالقطاع العام أو العاملين فيه . كما لا تخضع هذه الشركا تلقوانين تشكيل مجالس ادارات الشركات في وحدات القطاع العام .

٣ — تعفى أرباح هذه المشروعات من الضريبة على الارباح التجارية والصناعية وملحقاتها والدمغة النسبية على أسهم رأس المال ومن الضريبة عل ىايرادات القيم المنقولة وملحقاتها لمدة خمس سنوات اعتبارا من أول سنة ضريبية تالية لبداية الانتاج أو مزاولة النشاط .

ولعل أهم ما يلفت النظر هو ان قانون الاستثمار لرأس المال العربي والاجنبي الجديد يسمح بانشاء بنوك مصرية — أجنبية مشتركة تمارس نشاط داخل مصر بالعملة المحلية ، متى كانت في صورة مشروعات مشتركة مع رأس مال مصري محلي لا تقل نسبته عن ٥١ بالمئة (المادة ٣ — الفقرة السادسة) . كذلك تستثنىمشروعات بنوك الاستثمار وبنوك الاعمال من بعض أحكام قانون البنوك والائتمان الصادر بالقانون رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٧ ، كذلك من أحكام القوانين واللوائح والقرارات المنظمة للرقابة على النقد (مادة ١٣ من القانون) .

توضيح من دار ابن خلدون حول كتاب « تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية »

وقع خطأ في كتاب تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية تأليف فتحي عبد الفتاح اذ اضيف لقب دكتور الى المؤلف .. وقد طلب المؤلف نفسه تصحيح هذا الخطأ فاقتضى التنويه ..

ومن الحقائق المعروفة ان المصارف تتحكم في عصب النشاط الاقتصادي وتشترك في تحديد الاتجاهات الرئيسية لحركة الاستثمارات في الاقتصاد القومي . فكيف نسمح أذن لرأس المال الخاص بالاشتراك مع رأس المال المصرفي الاجنبي ان يمسك بعصب اقتصادنا القومي ؟

تلك مسألة على درجة كبيرة من الخطورة .. فقد يكون من المقبول ان تكون هناك مكاتب لتسهيل أعمال بعض البنوك الاجنبية .. أو أن تكون هناك فروع في المناطق الحرة والمشتغلة بالنقد الاجنبي .. ويكفي أن نذكر بتوقف البنوك الاجنبية عن تمويل محصول القطن عقب تاميم القناة في يوليو ١٩٥٦ كجزء من المخطط الاستعماري لاحداث انهيار اقتصادي في البلاد .

فمن الطبيعي اذن لبلد يحرص على التنمية المخططة أن يسيطر على قنوات التمويل في المجتمع ... من بنوك وشركات تأمين واعادة تأمين لتكون أداة لمساندة الاقتصاد الوطني ومجهودات التنمية بعيدا عن عوامل الربحية السريعة والمضاربة . ولعل مما يزيد من خطورة الامر هو تعاظم التركيب الاحتكاري لرأس المال المصرفي على المستوى العالمي اذ تتجه البنوك في العالم الغربي في الاونة الاخيرة ، الى اتباع اسلوب جديد في النشاط المصرفي يقوم على أساس تكوين تكتلات مصرفية متعددة الجنسية (كونسورتيوم) تستطيعبمقتضاه تدعيم مركزها الاحتكاري على المستوى العالمي وبسط سيطرتها وتحكمها على كافة العمليات التمويلية من تسهيلات ائتمانية قصيرة الاجل الى قروض استثمارية متوسطة أو طويلة الاجل . وظهور مثل هذه التكتلات المصرفية معناه تسهيل تجميع الامكانيات المالية والائتمانية لمجموعة البنوك التي انضمت أو اندمجت فيما بينها . وكل ما زاد عدد البنوك المتكتلة وكل ما كانت هذه البنوك من دول مختلفة ومتعددة ، كلما استطاع هذا المصرف الكبير المتعدد الجنسيات ان يفرض شروطه وأن يبسط قبضته على النظام المصرفي والنشاطات المالية في البلد المقترض أو الذي يوجد فيه فرع هذا المصرف الكبير ويصبح رأس الما لالمصرفي المحلي المشارك مجرد حيلة قانونية لا تغير شيء من تبعية رأس المال المصرفي المحلي لرأس المال المصرفي الاحتكاري

وخلاصة القول ان هذه التكتلات المصرفية متعددة الجنسية لا تهدف الى مد عملاءها بالخدمات المصرفية التقليدية بل ممارسة العمل المصرفي في مجال التمويل المتوسط والطويل الاجل وربط هذه السياسات التمويلية بالسياسات المالية السائدة في الاسواق المالية في البلاد الرأسمالية المتقدمة في أوروبا وأميركا

ومن المخجل حقا انه في ظل الميكانيزم الجديد فان فوائض الارصدة البترولية للدول الخليجية تتدفق على الاسواق المالية العالمية لتعود الى مصر ثانية عن طريقالتكتلات المصرفية الاجنبية وبشروط سياسية ومالية تمليها علينا الاحتكارات المصرفية في العالم الرأسمالي المتقدم .

وفي هذا الاتجاه تأسس اتحاد المصارف العربية الفرنسية (يوباف) رمزا لاندماج رأس المال المصرفي العربي مع رأس المال المصرفي الاحتكاري الفرنسي .. اذ وزع رأس المال بحيث يصبح نصيب ٢٢ مصرفا عربيا ٦٠ بالمئة وللبنك الفرنسي الكريدي ليونيه ٤٠ بالمئة ومنذ تأسيس اليوباف قام بانشاء مصارف جديدة في كل من أيطاليا (المصرف العربي — الاوروبي روما) ثم تم انشاء المصرف العربي — الاوروبي — لندن — بالاشتراك مع بنك ميدلاند ومصرف ليبيا للتجارة الخارجية . كذلك تكون كونسورتيوم مصرفي اخر بين البنوك العربية والاوروبية اشترك فيه البنك الدولي للتجارة الخارجية والتنمية بالاشتراك مع ٦ بنوك تنتمي الى ست دول أوروبية وعشرة بنوك عربية في انشاء المصارف العربية برأس مال مبدئي قدره ٣٠ مليون دولار ليكون مقره لوكسمبورج ، وقد انبثق عنه بنك عربي — أوروبي مقره بروكسل واخر مقره فرانكفورت. واخيرا تقرر انشاء بنك مصري — ايراني برأس مال قدره ٢٠ مليون دولار للاشراف على تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية التي عقدتها مصر مع ايران .

٤ — اجراء تغييرات في هيكل الاقتصاد المصري لمواكبة الانفتاح على السوق العالمية .

جاء في اقتراحات اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب — الاهرام — ٢٤ — ٤ — ١٩٧٣ — كذلك بتقرير لجنة الميزانية والخطة الذي يرد على بيان الحكومة حول الموازنة الجديدة للدولة — الاهرام ٣١ — ١٢ — ١٩٧٣ — انه من الضروري اعادة النظر في هيكل الاقتصاد المصري ومحاولة ارسائه على أسس جديدة ، بحيث يتم الانفتاح على الكتل الاقتصادية الغربية والمستثمرين الاجانب والعرب . وتتلخص هذه الاجراءات في :

أ — انشاء المناطق الحرة في بور سعيد — القاهرة — الاسكندرية .

ب — انشاء السوق الموازية للنقد الاجنبي وتعويم الجنيه المصري .

جـ — انشاء بورصة نشيطة للاوراق المالية حتى تصبح مصر مركزا ماليا رئيسيا في الشرق الاوسط .

وتهدف هذه المجموعة من الاجراءات والمقترحات الى توفير الادوات والعجلاتاللازمة لتوفير الاستقرار والتسهيلات اللازمة لحركة رؤوس الاموال ، وخلق المؤسسات المالية اللازمة لمواكبة سياسة الانفتاح الاقتصادي على رؤوس الاموال الاجنبية والعربية في الخارج وعلى رأس المال الخاص في الداخل. ولعل أهم ما جاء في تقرير لجنة الميزانية والخطة في ٣٠ — ٢ — ١٩٧٤ هو اقتراح السماح للافراد المصريين أو العرب بملكية ٤٩ بالمئة من رؤوس أموال شركات القطاع العام وطالبت اللجنة بطرح حصة الـ ٤٩ بالمئة من رأس مال شركات القطاع العام في بورصة الاوراق المالية للتداول لجذب وتشجيع الاستثمارات الخاصة والعربية .

والتكامل والاتساق بين هذه السلسلة من الاجراءات مسألة لا يرقى اليها الشك فهي تاتي كجزء من مخطط شامل لربط النظام المالي والمصرفي الدولي والهيئات المالية الدولية — كالبنك الدولي للانشاء والتعمير ، صندوق النقد الدولي ، والهيئات المالية الدولية — التي تتحكم في السيولة الدولية وعمليات الاقراض وبالتالي تفرض شروطها المالية والاقتصادية والسياسية على الجهاز المصرفي التابع ولا شك ان تنشيط بورصة الاوراق المالية وأسواق المال الدولية في مصر سيؤدي الى سيولة حركة رؤوس الاموال .. كذلك تعويم الجنيه المصري وربطه بالعملات القابلة— للتحويل الى الدولار سيؤدي بلا شك الى سهولة نقل الاموال بين مصر والدولالاخرى بسبب قابليتها للتحويل بعملات اخرى .

ولكنه من الحقائق المعروفة للجميع انالاموال الدولية والعربية ، ولا سيما التي يملكها افراد من كبار المولين وشيوخ البترول وكذلك بعض المنظمات الدولية المالية ، دأبت على البحث عن مزيد من الربح عن طريق المضاربة . وقد تضطر دولة فقيرة مثل مصر تعاني من العجز في ميزان مدفوعاتها ان تلجأ الى جذب الاموال الدولية والعربية اليها لتحقيق الموازنة في ميزان مدفوعاتها ودعم عملتها في أسواق المال عن طريق رفع سعر الفائدة الاجنبية التي تحول اليها من الخارج . وقد اضطرت بعض الدول لوقف المضاربة على عملاتها في أسواق المال الى رفع سعر الفائدة الى معدلات خيالية وصل الى ٢٣ بالمئة بالنسبة للاسترليني في بعض الفترات الحرجة ، ١٣ بالمئة للفرنك الفرنسي ، ١٤ بالمئة للدولار .

وبالتالي ستصبح سوق المال الدولية وبورصة الاوراق المالية في مصر مجالا خصبا لشيوع المضاربات المالية وتحقيق أرباح طفيلية ثم الهروب عند ظهور بوادر أول أزمة اقتصادية أو سياسية في البلاد .

٥ — ملاحظات ختامية :

يبقى لنا بعض الملاحظات العامة حول ما يسمى « بضوابط » الانفتاح الاقتصادي والقول بأننا اكتسبنا ثقة جديدة وكبيرة بالنفس تجعلنا ننفتح على الخارج وعلى رأس المال الاجنبي دون خوف ودون ان يكون لذلك اثر يذكر على نظامنا الاقتصادي المالي ومكاسبنا الاجتماعية خلال السنوات الماضية . ويضرب البعض لنا مثلا بتجربة « الانفتاح الاقتصادي في يوغسلافيا » (معملاحظة أن يوغسلافيا تراجعت عن هذه السياسة وادانتها بشدة لما سببته من تخريب لاقتصادها) ، بل يذهب البعض لعقد المقارنات مع « السياسة الاقتصادية الجديدة » التي طبقت في روسيا السوفياتية في أعقاب الحرب الاهلية .

يؤسفنا ان نقول ان هذه المقارنات لا تستقيم لانها تقوم على تجريد شديد للظروف والملابسات التاريخية التي أحاطت بكل من هذه التجارب. كما أنها تتجاهل تماما الاختلاف في طبيعة السلطة في مصر وفي تلك البلاد . ودون ان نخوض طويلا في هذه القضايا التي قد تاخذ طابعا نظريا أو فقهيا ، يكفي لنا أن نشير الى « الضوابط » التي نراها نحن كفيلة بتقليم الاثار الضارة بسياسات الانفتاح الاقتصادي على مستقبل البلاد ولمتابعة التقدم الاجتماعي.

ان الضابط الرئيسي الكفيل بتأمين مستقبل الثورة الوطنية — الديمقراطية في أي بلد هو الانفتاح على الجماهير الشعبية .. واطلاق حرية التنظيم السياسي والنقابي للعمال والفلاحين وحرية التجمع السياسي للقوى الثورية والديمقراطية . لكن الانفتاح على رأس المال الخاص في الداخل ورأس المال الاجنبي في الخارج دون الانفتاح على الجماهير الشعبية الحقيقية هو بمثابة تقويض للاستقلال الوطني وفتح الطريق لمخطط البورجوازية الكبيرة للالتفاف على مستقبل الثورة الوطنية — الديمقراطية وفرض هيمنتها الكاملة على اقتصاد ومقدرات البلاد واخضاعها للسيطرة والنفوذ الامبريالي .

ان شعارات « الحرية » و « سيادة القانون » و « الانفتاح » التي تطرحها السلطة في مصر تعني فقط حرية « رأس المال » حرية « التجارة » حرية « أنصار نمط الحياة الاميركية » دون ان تعني « حرية الجماهير » « حرية التنظيم السياسي » .. « حق الاضراب للعمال » وغير ذلك من الحقوق الديمقراطية المعترف بها في البلاد الرأسمالية.

ان قمع المبادرات الجماهيرية ومصادرة حرياتها في العمل السياسي .. لا يعني سوى فتح وتمهيد الطريق لتنفيذ المخطط الكامل للبورجوازية المصرية ، ووقوع البلاد في قبضة الاحتكارات الدولية والامبريالية الاميركية .

أن السبيل الوحيد للتصدي لهذه السياسة يمر عبر توعية الجماهير بالاخطار التي تحدق بها من جراء انتهاج المخطط الاقتصادي الجديد وتنظيمها وتعبئتها وتوجيه نضالها من أجل احباط المخطط الرجعي .

مقابلة مع ممثل الثورة الآريترية في فرنسا
الوحدة الوطنية هي الحلقة المركزية الآن في نضالات الثورة

قبل ان يجلس على كرسيه .. تسمرت عيناه فجأة وبقي واقفا فترة غير قصيرة .. وقبل ان انطق ببنت شفة سارع الى القول : انها اريتريا .. انها اريتريا .

كان ممثل الثورة الاريترية في فرنسا ، يشير الى خارطة للدول العربية ظهر فيها اسم اريتريا واضحا مميزا .. في تلك اللحظة ، قال نافع دون ان ينطق : انها بلادنا وسنحررها . ثم اضاف بعد ان نطق اخيرا وهو يهز رأسه علامة للتأكيد : سننتصر ، كما فعلت باقي شعوب العالم .

ولكن ، وهو يؤكد حتمية النصر كان يدرك في الوقت نفسه ان الخطوة الاولى والاهم هي فهم طبيعة المرحلة التي تمر بها اي ثورة من الثورات ، وادراك الظروف الموضوعية والذاتية والشروط التي بتنفيذها ، يمكن ان يتحقق النصر . ولذلك .. كان هذا اللقاء المقتضب مع « الحرية » :

● **حول الوحدة الوطنية**

ان مسألة الوحدة الوطنية هي الحلقة المركزية الان في نضالات الثورة الاريترية لتوفير الظروف المواتية لانتصار الثورة . وقد بدأت ثورتنا بتلمس طريق الوحدة الوطنية ، بوصفها جماهيريا عاجلا وملحا .

● **من هي الاطراف الرئيسية في هذه المسألة ؟**

هناك طرفان رئيسيان ، هما جبهة التحرير الارتيرية — قوات التحرير الشعبية — وجبهة التحرير الارتيرية — المجلس الثوري — . وقد تشكل التنظيم الاول بعد أن ظهرت تناقضات عميقة في صفوف الثورة ، ادت في النهاية الى شبه حرب اهلية دامت سنتين ، اثر صدور قرار من القيادة العامة للجيش التحرير الارتيري — سابقا — في مؤتمرها الوطني بتصفية عناصر قوات التحرير الشعبية جسديا .

بيد أن هذه التناقضات الثانوية بدأت تخفت بعد ان برزت ضرورة تعميق التناقض الاساسي مع الاستعمار الاثيوبي ، بوصفه التناقض الرئيسي . والثورة الارتيرية اليوم على صلة وثيقة للغاية بالقوى الوطنية الديمقراطية في أثيوبيا من أجل تحقيق أهداف الشعب الارتيري والأثيوبي .

● **حول خطوات عملية في اتجاه الوحدة الوطنية .**

من المقرر ان يعقد قريبا مؤتمر عام — للمجلس الثوري — ، ونرجو ان يتبنى المؤتمر قرارات بالغاء القرارات التصفوية السابقة ، ويصدر توصيات من شأنها ابعاد شبح الحرب الاهلية الذي ما يزال يحوم حاليا .

● **حول المؤتمر العام لطلبة ارتيريا .**

ان المؤتمر الطلابي الارتيري الذي عقد في بيروت في الفترة بين ٢٨ و ٣٠ آب الماضي كان خطوة عملية الى الامام في سبيل تحقيق وحدة الحركة الطلابية الارتيرية .. مما سيشكل مناخا جيدا في طريق الوحدة بين الفصائل المقاتلة ، يضاف الى ذلك ان ثمة حاجة لان يتحد شعبنا بكافة طبقاته وفئاته الشعبية في ظل تحالف جبهوي عريض ، اذ ان هذه الطبقات والفئات لها مصالح متباينة ، الا ان ذلك يجب ان لا يكون حائلا دون الاتفاق على لقاء حد أدنى ثوري وواضح . ونحن الان نناضل من اجل الوصول الى الوحدة ، ولكننا نريد الوصول الى هذا المطلب عبر الوسائل النضالية ، وليس عبر المساومات والتنازلات على حساب المبادىء التي ضحى شعبنا من اجلها بدماء ابنائه .

● **ما المقصود بالتنازلات والمساومات ؟**

نعلم جميعا . ان المجتمع الارتيري تشوبه نزعات طائفية وعشائرية واقليمية . وطرحنا يتلخص في اننا نريد وحدة وطنية كشعب ارتيري واحد ومتماسك لا يتجزأ . وقد توصلنا عبر حرب التحرير الشعبية الى خلق المناخ الذي يؤدي الى هذا الهدف . فالمسلم والمسيحي والوثني يقاتلون الان الى جانب الثورة من أجل دحر الاستعمار .

كذلك ، نحن ندرك جيدا ان شعبنا ان لم يتحد كشعب واحد ، فلن يكون بمقدوره ان يقضي على الاستعمار الاثيوبي الذي هو عدونا الرئيسي والمباشر بالاضافة الى الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني . الذي يتجسد وجودهما في القواعد العسكرية البحرية والجوية فوق ترابنا .

● **حول زيارة وزير دفاع اثيوبيا لارتيريا .**

قام أندوم ، وهو أريتري خان قضية شعبه والتحق في صفوف الاستعمار الاثيوبي، بزيارة لاسمرة عاصمة ارتيريا . وقد ذكرت وكالات الانباء انذاك ان عشرات الالاف من سكان اسمرة حضروا مهرجانا خطب فيه هذا العميل . وهنا اود ان اوضح انه توجد في اريتريا طبقات كومبرادورية وبيروقراطية اقطاعية لها مصلحة مباشرة في بقاء الاحتلال الاثيوبي ، وهي تتحرك في هذا الاتجاه . هذا بالاضافة الى أن هناك جالية استيطانية اثيوبية في اسمرة . ونستنتج تبعا لذلك ان اولئك الذين حضروا المهرجان ، برغم المبالغة طبعا عدد الذين حضروه ، لا يمتون بصلة للشعب الارتيري ولمصالحه الوطنية والديمقراطية .

وعلى اي حال ، فيجب الا يغيب عن بالنا انه تجري محاولات محمومة حاليا لخلق طرف ثالث في سبيل سلب جبهة التحرير الارتيرية — بشقيها — حق كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الارتيري .

خنق التمرد في المهد وانتصر شعب الموزامبيق

التمرد الذي حاول العنصريون البيض في الموزامبيق القيام به لم ينجح واستطاع الجيش البرتغالي وحركة التحرير الوطني في الموزامبيق، بالاستناد الى الجماهير والى قطاعات متنورة من البرتغاليين ، سحق هذا التمرد ، واستعادة المواقع المحتلة ، والعودة بالبلاد الى الحالة الاولى ، اي الى المستوى الذي وصلت اليه نتيجة المفاوضات التي طالت ٣ اشهر بين فريليمو وماريو سواريز ، وزير خارجية البرتغال .

المعروف ان في الموزامبيق حوالي ١٨٠ الف برتغالي يعيشون بصورة خاصة في المدن الكبرى ويمارسون شتى انواع التجارة . والمعروف ايضا ان هؤلاء انقسموا بعد انقلاب ٢٥ نيسان الى مؤيدين للانقلاب ومعادين له ، اي الى معادين لاستمرار الاستعمار وراغبين في استمراره .

واسس غلاة المتطرفين الاستعماريين ، المدعومين من بعض الوحدات العسكرية ، والاحتكارات الاجنبية ، وحكومتي جنوب افريقيا وروديسيا العنصريتين ، اسسوا حركة « سابقى » المطالبة بالاستمرار في احتلال الموزامبيق ورفض الخطوة البرتغالية التي تعهدت بموجبها الحكومة البرتغالية بمنح الموزامبيق استقلالها التام بعد حوالي السنة ، وبقيادة حركة التحرير المسلحة نفسها .

وغني عن القول ان الاحتكارات الاجنبية ، والاميركية منها خاصة، هي التي لعبت الدور الاساسي في تحريك هذه الحفنة العنصرية ودفعها للقيام بمغامرة الاستيلاء على السلطة وذلك ان هذه الاحتكارات اعتادت الوضع السابق المتميزبقيام الجنود البرتغاليين بالدفاع عن مصالحها النفطية ، والمنجمية ، والتسويقية في الموزامبيق .

كما تأكد بما لا يقبلالشك دور كل من حكومتي روديسيا وجنوب افريقيا في اثارة هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة وذلك أن الدولتين المذكورتين تملكان حدودا عريضة مع الموزامبيق ، ذات الموقع الاستراتيجي الهام ، وتخشيانقيام حكم وطني أو ثوري على جانبهما لما سيؤدي اليه من تشجيع الجماهير الافريقية المقهورة على النهوض والمطالبة بحقها في حكم بلادها .

غير ان تدخلالاحتكاراتوالحكومات العميلة ليس كافيا لانجاح تحرك كالذي قامت به الجماعة المعزولة. وذلك ان مثل هذا التحرك واقع لا محاله في عزلة خانقة باعتبار انه يصطدم اولا بحركة التحرير المسيطرة على مساحات شاسعة من البلاد ، وثانيا بقسم واسع من الجالية البرتغالية والجيش البرتغالي المؤيدان لخطوات الحكومة

ان القضاء على هذه الفتنة سيدفع بكل من الحكومة البرتغالية وفريليمو للعودة الى تطبيق ما اتفق عليه في اتفاق لوساكا بحذر وتشدد .

والمعروف ان اهم بنود اتفاقات لوساكا تنص على « الاعتراف بحق شعب الموزامبين في الاستقلال » و « نقلالسلطاتتدريجيا الى فريليمو » (البند الاول)وعلى ان « يعلن الاستقلال الكامل في ٢٥ حزيران ١٩٧٥ اي في ذكرى تأسيس حركة تحرير الموزامبيق » (البند الثاني)، وعلى ان يجري تقاسم السلطات حتى ذلك التاريخ بشكل يضمن لحركة التحرير مشاركة واسعة وحاسمة في الحكم (نسبة الثلثين)

بهذا الاتفاق خطا شعب الموزامبيق خطوة كبيرة واساسية وحاسمة نحو الاستقلال الكامل وبقي عليه ان يوقع خطواته ويتجنب مكائد الاعداء على الحدود وفي الداخل حتى يتم سحق الرجعية والعملاء سحقا نهائيا .

شعراء انغولا وغينيا بيساو يحرسون ذاكرة افريقيا

« نعم يا أمي ،
يجب ، يجب ان نزرع
على دروب الحرية
تلك الشجرة الجديدة
شجرة الاستقلال الوطني »
« مارسيلينو دوس سانتوس »

ليس ثمة الا قليل من الوقت ، وتثمر تلك الشجرة التي زرعتها شعوب المستعمرات البرتغالية في افريقيا : انغولا ، غينيا بيساو ، موزامبيق ، جزر الرأس الاخضر ، وسان توميه . و « الرصاص يتفتق عن ازهار » ، والشعوب التي تنعتق ، تضع شعوب جلاديها عن حافة انعتاقها أيضا.

أدب شعوب المستعمرات البرتغالية احيا نفسه واسترد ذاته عبر التطور التاريخي لعملية تشكيل الوعي الوطني ، كان ايقاعها وصداها . وفي نفس الوقتكانت هذه الشعوب تتعرف على نفسها في اصوات شعرائها .

« هيا بنا الى اكتشاف انغولا من جديد » : لم تكن صرخة فيرياتو دكروز وجملة المثقفين الوطنيين فقط ، كانت صيحة استنفار لشعب بأسره ، وعبر بعث الاسس الثقافية للقارة الافريقية لم يكن هم « أميلكار كابرال »وجوزيه تيزيرو واجوستينو نيتو وماريو دي اندرادي» اثناء عملهم سوية في « مركز الدراسات الافريقية » في أول الخمسينات ، هما صعب التفسير : كانوا يريدون استعادة وعي هذه الشعوب عبر استعادة ثقافتها .

قبل ذلك ، في الثلاثينات من هذا القرن كان « روي دي نورونا » يصرخ بوجع ينطوي عن كبرياء مهيض :

« اسود اللون ، سواد لوحة الحياة
حيث صور الله رسوم مصائرنا »

لكن « ألدا سبيريتو سانتو » في منتصف القرن يجد الشجاعة على الاحتجاج وطلب الثار اثر مذابح باتيبا في جزيرة سان توميه ١٩٥٣ :

« نحن رجال ٥ فبراير
نحن الرجال الذين تردينا في هوة الموت
موتى دون نسمة هواء ، دون قطرة ماء
نحن ننهض ، ونقف جميعا
مبعوثين من حفرة القبر المشترك
نقف نحن كورس العدالة
نطلب ادراك الثار »

« ثمة شيء هائل جبار ، يتحرك في البلاد ، والشمس أسطع نورا وبهاء ، واليقين أرسخ قدما من الامل » هكذا يهتف « اجوستينو نيتو » ذلك لان « الناس جميعا ، يبذلون الجهد الجهيد لكي يرفعوا عاليا رفرافا لواء الاستقلال » .

بين ٤ فبراير ١٩٦١ و ٢٥ سبتمبر ١٩٦٤ ، شرعت شعوب انغولا ، غينيا بيساو ، وموزامبيق في ولادة تاريخية عن طريق كفاحها المسلح من اجل الاستقلال : «لقد مضى الشعب الى الحرب »

انطونيو جاستينو لا يطلق ولا قليلا لخياله العنان :

« سوف نذهب ، نعم ، يا حبي
سوف نذهب ،
سوف نطلق الحياة »

كوابير ديانو وامبارا ، لا يقرض المواعظ :

« انصت الى هتافات الشعب المنطلقة
من المدافن،من الحقول التي لا يرويها مطر
من البطون المطوية على الجوع :
اهجر الكوخ والام والاخ
وكل شيء .

أدرك موقفك ، واذهب الى الجبال
ضع قدميك على الارض ، وخذ سلاحك
قاتل في سبيل حرية بلادك » .

من « اعادة اكتساب » أنغولا وبقية البقاع المستعمر ، الى «حراسة ذاكرة افريقيا » وصلت شعوب المستعمرات الافريقية الى زرع « الشجرة الجديدة » .

وليس ثمة الا قليل من الوقت وتثمر شجرة الاستقلال الوطني .

هـ.ح

وجوه الحب والمنفى والاعتقال في المدينة

بقلم : صفا حاتم

في مجموعته القصصية ، عيون في الحلم ، يؤكد عبد الرحمن الربيعي وجود هم اساسي يشغله ويعنى في تقديمه . هذا الهم سبق ان ملأ مناخ روايته «الوشم» ..

في « الوشم» بطل واحد تتصارع فيه منذ خروجه من سجنه وسقوطه فريسة لازمته الذاتية عدة وجوه من خلال هذا الصراع ، وهذه الازمة ، تتكشف لنا لوحة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في العراق المعاصر . عبر زوايا هذه اللوحة المتعددة والمتنوعة المرصودة بكثير من الدقة والاسهاب كان ثمة «وشم» يدلل على مسيرة الانسان العربي المقموع والمصادرة حريته ، منذ خروجه من جدران السجن الصغير .

في «عيون في الحلم» نتنفس ذات المناخ ولا نضيع عن هم الربيعي الاساسي : العديد من الشخصيات التي يمكن ادغامها في صورة بطل واحد : له سمات الجلد والمكافحة في صراعه مع واقع قمعي ، لا يمكن الانتصار فيه عند من يتسلح بذاتية مفردة وبتكوين شخصي متوحد . لذا فهو يسقط في اليأس .

خطوط «عيون في الحلم »

تتجمع الخطوط الاساسية في مجموعة القصص هذه على الشكل التالي :

١ـ هناك الانجراف نحو المدينة بحكم الواقع الاقتصادي المتخلف في القرية تبدو لنا القرية عنده مزيجا من رؤيتين متداخلتين متناقضتين . فهي تمثل واقعا متخلفا ، اسير العجز والكسل والجهل . ولكنها في الرؤيا العاطفية تمثل ذلك الجو الممتد كالفرحة ، الناعم كشعر الحبيب يركض فيه المرء مفتوح القلب والحواس .

٢ـ المدينة ـ المقهى : تمثل المدن العربية ، واقعا اقتصاديا هامشي الانتاجية يجعلها مؤطرة بمقاهيها . .ان المقهى لاولئك الغرباء القادمين من الريف ، هو الملتقى وفيه تعقد الصداقات ، وفيه يجد ذلك المناضل الثائر على واقعه ابطالا اخرين يشاركونه مصيره وان اختلفت طرق مقاومتهم .

٣ـ المدينة ـ الحبيبة . .تنعكس علاقات المدينة وحضارتها المزيفة على علاقات الابطال الشخصية الحميمة . فعلاقات الحب غير سلسة وبين البطل والحبيبة فاصل دائم لا يتلاشى . .وتصبح المدينة رمزا للمرأة كما المرأة رمزا للمدينة وتتبادل الرموز مواقعها ولكنها تبقى محملة بالادانة لذلك الواقع الذي يجهض احلام الثوري وتطلعاته .

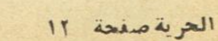
٤ـ ازمة السياسة .. فالابطال منغمسون فيها بحكم واقعهم اليومي المعاش وليس عن مثالية او خيال ، ولكنهم في نفس الوقت ممنوعين من التدخل فيها . وهم مشبعون بالمرارة يبحثون عن مرح مزيف ، فيما هم مدركين تماما لابعاد الازمة الذاتية والموضوعية التي يعيشون فيها .

٥ ـ الاعتقال ـ المنفى .. يعيش الابطال حالة وجودية حادة . فهم محاصرون دوما ما بين الاعتقال او المنفى . ان فعل الاعتقال الذي تمارسه السلطة ضدهم يكون بمثابة نفي لهم عن المجتمع الذي يريدون من خلاله توليد افعالهم ومكافحتهم لامراض المجتمع . وهم حين يكونون بحالة انتظار الاعتقال يعيشون حالة المنفى بكل تناقضاتها ومن ثم تدب فيهم بعض امراض المجتمع الذي يجعلهم يعيشون بحالة شلل دائم . ومن هنا نجد التبرير لكون المناضل الذي خرج من السجن في قصة « مملكة الوعول »قد تحول الى قبضاي وشريك لحبيبته السابقة التي تحولت الى مومس في فترة سجنه . وهو يقول لها : لنمدد من فترة تنفسنا حتى يأتي اليوم الذي يجدوننا فيه . فتجيبه « لا قبل ولا بعد ، فالسور من حولنا محكم كل الاحكام ، ولا جدوى من البحث عن منفذ منه » وهو لنفس السبب يركز على شخصية «السكير» التي ترد في بعض القصص كشخصية ثانوية . واما ذلك البطل في قصته « صفحات منكسرة من تاريخ المدن التي انتصرت » فانه حين يبحث عن احد من رفاقه فلا يجد احدا ، وهو المضطر الى التخفي والمطارد من السلطة ، فان تجواله يصل به الى طريق مسدود . « كان الزقاق فارغا، تماما وعندما تلفت لم تسقط عيناه على وجه او نافذة ففتح ازرار بنطاله واخذ يتبول على الجدار » . ذلك ان المحصلة لحالة القمع التي يعيشها بالاضافة الى الوحدة القاتلة التي فرضت عليه ، ادت به الى رد فعل عبثي عبر به عن يأسه وعن حريته التي استردها للحظات في ذلك الزقاق الخالي .

٦ـ نقطة التوهج في الشخصيات: ان شخصياته ممها كانت بسيطة ام معقدة . مثقفة ام جاهلة ، واعية لابعاد ازمتها ام مندمجة بها عن غير وعي .

ان هذه الشخصيات التي يعريها لنا حتى لو كانت في دور البطل ، تكتسب توهجها من فعل التمرد الذي لا يستكين بابطالها . وهي حتى في هزالها ورمانتيكيتها احيانا تكتسب فعل البطولة مقابل فعل القمع والمصادرة الذي ترتكبه السلطة . وان الخيبة التي تحس بها هذه الشخصيات لا تقلل من مدى قدرتها على المقاومة في اية لحظة . فان ذلك البطل في قصة «عيون في الحلم » الذي يحس بخيبة ثقيلة تحبط كل تطلعاته حينما ينقل كمعلم الى احدى القرى النائية يقول «كان من الاجدر ان اكون الان مع رشيد ونوري نثرثر ونحلم ونلعب بالدومينو » هو نفس البطل الذي تلقي عليه الشرطة القبض لانه حاول ان يعلم اطفال القرية معنى التمرد على واقعهم المتخلف وان يفتح عيونهم على اسار الجهل والفقر .

يبقى في النهاية ملاحظة على قصص الكاتب العراقي « عبد الرحمن الربيعي »وهي ان تمثله للواقع الموضوعي لشرائح معينة من الناس وكتابته عنهم يجعله يفيض في وصف التفاصيل الصغيرة التي لا تسهم في بنية العمل القصصي والتي تحول القصة الى جزء من رواية ... وان غرامه بجعل المقهى اطارا لقصصه ووصفه لادق التفاصيل الصغيرة يذكرنا بغرام الرسامين الانطباعيين بتفصيل وجوه شخصياتهم ، وهو ما يدل على التصاق الكاتب وجدانيا باجواء قصصه ، ذلك التأثر الذي اسقط على حساب العمل الفني من ناحية كونها مجموعة قصص وليست رواية .



١- صوت الدم
للشاعر اجوستينو نيتو

ينبض في داخلي
صوت الطبول
وايقاعات موسيقى « البلووز »
تخامرها الكآبة .
آه .. أيها الاسود الممزق في هارلم
آه .. أيها الراقص في شيكاغو
آه . . أيها الخادم الاسود في «الجنوب»
أيها الاسود في أقاصي الارض وادانيها
انني انضم اليكم بصوتي الواهي
وآتي الى اركانكم
بايقاعات موسيقاي في اتضاع
انني اصحبكم
حيث تلتقي افريقيا
على الطريق

انني احس بكم جميعا
أيها السود في جميع اركان الارض
وأحيا آلامكم
أي اخوتي

(*) أجوستينو نيتو : ولد عام ١٩٢٣ ، في انغولا ، من رفاق اميلكار كابرال ومن قادة حزب « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » ، درس الطب في لشبونة ، قام بدور هام في حركة « اعادة اكتشاف الثقافة الانغولية » .

٢ ـ ترانيم :
للشاعر : أونسيمودا سيلفيرا(٢)

كلما التأم الشمل مساء
كان ابي يروي لنا حكايات عن عواصم باذخة
في ظل تلك الامسيات التي لم يكن فيها بالبيت ما يؤكل ،
أمسيات كانت بعدد ايام السنة
كلما التأم الشمل مساء
كانت أمي تعدنا بقمصان جديدة
نزهو بها يوم العيد في شهر مايو ،
وعود وعدتنا بها أمي ، بعدد القمصان
التي لم تستطع أن تعطينا اياها .
كلما التأم الشمل مساء
كنا نغني وقد انتفخت بطوننا جوعا :
« أيها القمر اعطنا عصيدة من لبن ودقيق
ولسوف نعطيك لبنا »
أوهام عبيد خيل اليهم أنهم باتوا أحرارا
أوهام أطفال تصوروا انهم سيخدعون القمر
ومركب النخاسة لم يبرح مرفأه
مركب النخاسة لم يبرح مرفأه
الجزيرة تموت في يوم المجاعة
ـ وكل أيام جزيرتنا اشتهاء للحياة .
ثم تبعث الجزيرة في الليل
من فرط شهوة الحياة
خبرني يا صوت قيثارتنا الباكية
يا صوت شكاتنا المشتتة
ما الذي تحكيه كل ليلة للنجوم ؟
الاثداء تنضب
والعضلات تشكو الكلل
والصغار لا يكفون عن المجيء
وأنت ايتها الاصوات السوداء
يا أصوات الاقنعة التي حفر صفحتها الالم
تحفزك الحياة الى التغني بها
على هذه الارض
هذه الارض
هذه الارض

(*) أونيسيمودا سلفييرا ، شاعر شاب من غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر ، له مساهمات في النقد وفي تأسيس وعي جديد بالادب في غينيا والرأس الاخضر .

دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية
-٩-
استغلال الرأسمالية للنساء

نشر البيان الشيوعي في بداية ٤٨ أي عندما كان النظام الرأسمالي في اوج انطلاقته وانتقاله الى ارجاء العالم ووضعه حدا لعزلة البلدان التي عاشت قرونا على هامش الحضارة .

ساهمت الثورة الصناعية التي حدثت في منتصف القرن الثامن عشر في بريطانيا في انطلاقة الرأسمالية فاختراع الالة البخارية واستخدامها في الصناعة ضاعفا الانتاج والمردود ودخلت الرأسمالية منذ ذلك الوقت في مرحلتها الصناعية ، وتفاقم التناقض الطبقي مع تزايد استغلال العمال من قبل أرباب العمل. لقد وفر البيان الشيوعي للطبقة العاملة استراتيجية وتكتيك النضال لمواجهة البورجوازية المستغلة .

يتطلب تطور الانتاج الرأسمالي المزيد من اليد العاملة . وبفعل تسهيل العمل الذي احدثته الالة اصبح قسم كبير من اليد العاملة مؤلف من النساء والاطفال الذين ينالون اجرا ادنى من اجر الرجال للقيام بالعمل نفسه وهذا يضاعف من نسبة الاستغلال .

لم تتأخر النساء في الوقوف ضد هذا التمييز واستطعن في بعض البلدان الحصول على تشريعات تعترف بحقوقهن . غير ان هذه التشريعات لم تلاق الاحترام في كل الامكنة . حتى ان المرأة ، في بعض البلدان الرأسمالية، لا زالت تشكل قوة عمل ارخص من الرجل واكثر قابلية ، بالتالي ، للاستغلال .

وقد طرح البيان الشيوعي هذا الشكل من الاستغلال وعاد ماركس لتوسيعه في كتاب « رأس المال » .

ايام ماركس حاول بعض الاشتراكيين وعلماء الاجتماع تجنب موضوع المرأة وذلك بارغامها على عدم العمل وبتحديد دورها في اطار المنزل. وهذه هي مثلا حالة البرودونيين الذين ارادوا اثناء انعقاد الاممية الاولى ١٨٦٤ ، دفع المنظمة العمالية الاممية لاتخاذ قرار يمنع النساء من العمل باعتباره شيئا غير اخلاقي . وقد تصدى ماركس ، عضو المجلس العام لهذه المنظمة ، مباشرة لهذه الدعوة واقترح ضبط عمل النساء والاطفال خاصة فيما يتعلق بعمل الليل والاعمال التي قد تضر جسديا او اخلاقيا بالنساء والاطفال . وفي الحقيقة كان ماركس يعترف بالطابع التربوي للعمل وهو مبدأ استعادته الثورة الاشتراكية حاليا .

من جهتها لم تتورع البورجوازية عن تشغيل المرأة طيلة اليوم وفي اماكن مضرة ومقابل اجور بائسة ، في حين كانت ، اي البورجوازية ، تعلن بسخط ان الشيوعيين يستهدفون طهارة المنزل والعائلة ، وانهم يريدون جعل المرأة مشاعا . في البيان الشيوعي ينزع ماركس وانغلز القناع عن وجه البورجوازية وسلوكها الخبيث.

زواج المصلحة والبغاء

ويبرهنان ان العائلة البورجوازية محكومة بالرغبة في الربح والاثراء . وفي الواقع لا يخفى على احد انه بقدر ما تكون العائلة البورجوازية مرتاحة ماديا بقدر ما تقل امكانية اقدام الاولاد على زواج حب . ويصبح الزواج عملية تجارية خالصة تضع جانبا كل شعور ولا تعتبر سوى الوضع الاقتصادي للمتعاقدين ، العائلة ، بالنسبة للبورجوازية هي الضمانة لرؤية الثروة المراكمة وهي تنتقل الى الورثة .

أما البروليتاريون ، فعلى العكس، يصطدمون بكل انواع المصاعب لدى مباشرة تأسيس اي منزل وذلك ان الاجور البائسة التي يتقاضونها لا تسمح لهم باعالة عائلاتهم .

ما هو شكل العائلة الذي تحاول البورجوازية تعميمه ؟ انه الشكل الذي يسمح لها بالحصول على ورثة تسلمهم الثروة التي يضاعفها زواج المصلحة الرائج جدا في الاوساط البورجوازية .

لا تتصور البورجوازية وجود شكل اخر من العائلة غير الذي اوجدته ولذلك فهي تعتبر ان الشيوعية ، بالغائها البورجوازية ، ستلغي كل اشكال العائلة ، في حين ان حقيقة الامر هي استبدال العائلة البورجوازية ببنية عائلية جديدة لا يكون الاطفال فيها مجرد ادوات بين ايدي اهلهم ، ومجرد وسائل للاثراء واكتساب مواقع اجتماعية مربحة .

ولا شك ان ملاحظات ماركس وانغلز تصبح اكثر وضوحا وشدة حين يتعلق الامر برفض الاتهامات البورجوازية التي تدعي ان الشيوعيين يريدون جعل المرأة مشاعا .

ويشير ماركس وانغلز بشخرية الى ان البورجوازيين الذين يرون في المرأة وسيلة انتاج فحسب يستنتجون من الكلام الشيوعي عن الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ان هذا الكلام يطال المرأة ايضا .

واشار انغلز في كتاب « اصل العائلة والملكية الفردية والدولة » الذي كتبه بعد سنوات من البيان ، الى ان المجتمعات البدائية عرفت نوعا من الزواج الجماعي وان الزواج الفردي لم يظهر سوى مع الملكية الخاصة وانقسام المجتمع الى طبقات ، او بكلمة اخرى عندما امتلكت فئة اجتماعية الاملاك المشاع مثل الارض ، والماشية ، والمزروعات ، الخ .. فقد اصبح من الضروري عند ذلك وجود مؤسسة قادرة على ضمان شرعية الورثة للتمكن من تسليمهم الممتلكات .

والواضح ان العائلة القائمة على الزواج الفردي تلبي الشروط المطلوبة. ويؤدي هذا الى أن تتبع المرأة لرجل واحد يمكنها ان تؤمن له الورثة .

ويؤكد ماركس وانغلز في البيان على ان المجتمعات الطبقية بما فيها المجتمع البورجوازي تعرف مؤسسة البغاء بموازاة الزواج ، وذلك عبر وضع مجموعة من النساء تحت التصرف العام لاشباع الرغبات الجنسية لبعض الرجال مقابل مبلغ من المال . ان البورجوازيين خبثاء الى الدرجة التي يستهولون فيها فكرة تحرر النساء من نير الزواج البورجوازي في حين انهم لا يحركون ساكنا ضد البغاء الذي يحول المرأة الى سلعة .

يقول ماركس وانغلز في البيان ان البورجوازيين بحجة امتلاكهم للنقود يعتبرون ان من حقهم التصرف بنساء وبنات العمال ويستخدمون سلطة المال المفسدة لشراء اخلاق النساء البروليتاريات . ويحلل ماركس وانغلز بالطبع العلاقات ضمن اطار العائلة البورجوازية ويكتشفان انه ليس نادرا قيام الازواج بتبادل زوجاتهم اي عمليا ممارسة مشاعية المرأة بالفعل .

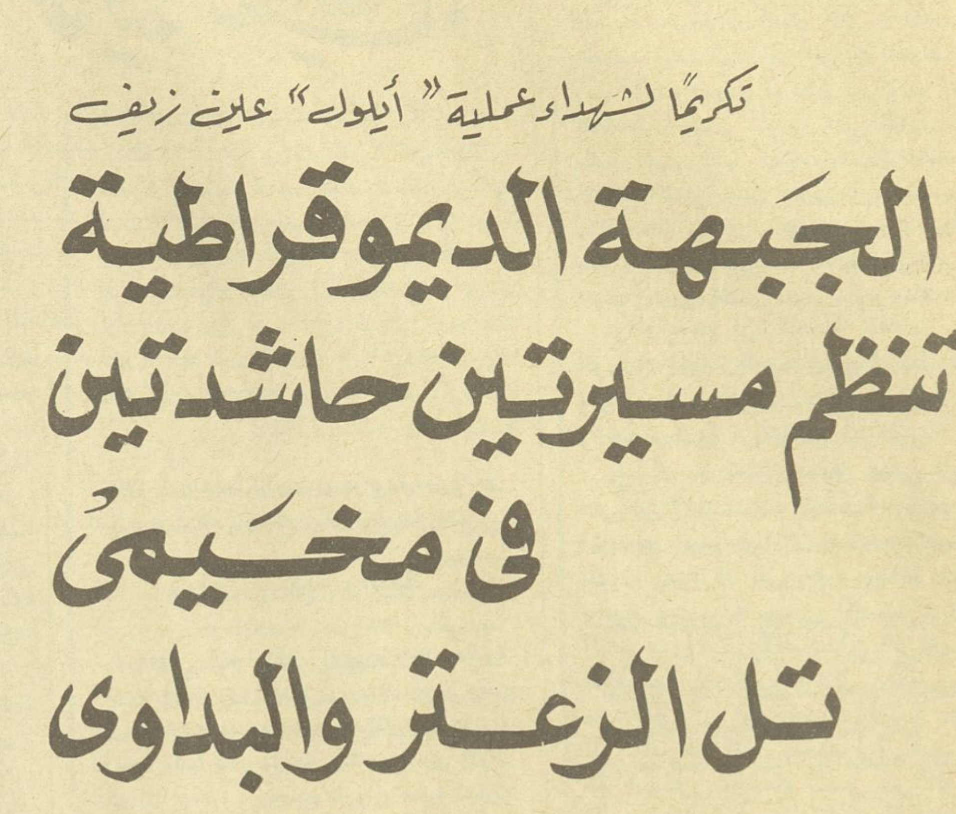
ومن المفيد الاشارة الى ان ماركس وانغلز لا يدعيان ، في البيان الشيوعي ، تقديم صورة عن العائلة في المجتمع الاشتراكي بل يكتفيان بالشرح انه مع الغاء الملكية الخاصة وغياب العائلة البورجوازية ستفقد العلاقات بين الرجل والمرأة الطابع المركنتيلي الذي يفسد كافة العلاقات البورجوازية .

البيان الشيوعي هو اول برنامج للشيوعيين ، وهم يفضحون فيه التعبير الحاصل ضد المرأة في المجتمع الرأسمالي ويعلنون انهم سيناضلون بلا هوادة من اجل تحرر المرأة .

وقد كان من اول اهتمامات لينين القائد العبقري لاول ثورة اشتراكية، هو انخراط المرأة بفعالية في بناء المجتمع الجديد وتحررها من كل معوقات واحكام الماضي .

وقد برهن التاريخ ان الثورة الاشتراكية وحدها يمكنها بالغائها نظام الانتاج البورجوازي والملكية الخاصة ، خلق الشروط الضرورية لضمان التحرر الكامل للمرأة حتى تشارك في الانتاج ضمن شروط متساوية مع الرجل وكي تكف عن كونها ، في اطار الزواج ، مجرد موضوع متعة ، وحتى تصبح كائنا اجتماعيا يتمتع بالاحترام الكامل كانسان .

لن تحصل المرأة في النظام الرأسمالي سوى على مكتسبات جزئية ومحدودة متعلقة بتحسين شروط عملها او دورها في اطار العائلة او الزواج . ولذلك يعتبر الشيوعيون ان النضال لتحرير المرأة يندرج ضمن النضال البروليتاري العام للتحرر من نير الرأسمال .



تكريما لشهداء عملية «أيلول» عين زيف

الجبهة الديموقراطية تنظم مسيرتين حاشدتين في مخيمي تل الزعتر والبداوي

نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، في مخيم تل الزعتر في السابع من أيلول الجاري ، مسيرة رمزيةحاشدة تحية لذكرى شهداء عملية أيلول التي نفذها ابطال الجبهة في الرابع من هذا الشهر . وقد شاركت في المسيرة المذكورة فصائل المقاومة الفلسطينية ، والقوى والاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية ، حيث أقيم في نهايتها حفل تأبين للشهداء ألقيت خلاله كلمة الجبهة وكلمات ممثلي القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية المشاركة ..

كلمة الجبهة الديمقراطية

وقد ألقى الرفيق تيسير عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية كلمة الجبهة استهلها بقوله : « ما أجمل ان نراكم متحدين » وأكد على أن مثل هذا الاتحاد قادر على تحقيق الانتصار على الصهيونية واسرائيل ، والامبريالية الاميركية وعملائها .

ثم توجه بالحديث الىكل القوىالفلسطينية الوطنية والشريفة داعيا اياها الى الانطلاق من مواقع العمل الفعلي بممارسة الكفاح المسلح على أرض الوطن وقال :

« فليس بالكلام فقط نحبط المشاريع الاستسلامية التصفوية ، وانما بالعمل والوحدة وتنظيم صفوف شعبنا في الداخل ، واضاف : « عندما يكون الحديث عن تمثيل الشعب الفلسطيني،فاننا نؤكد أننا انتزعنا حقالشعب الفلسطيني وكرسناه في المحافل العربية والدولية ، في الجزائر ، وفي لاهور ، وسنكرس ذلك في كل المحافل السياسية ، فعند عرض قضيتنا على الامم المتحدة ، نستطيع بالفعل ان نغزو هذا المحفل الدولي تماما كما غزاه المناضل الغيني البطل أميلكار كابرال ، ولا ولن نلقي سلاحنا حتى نبني دولتنا الديمقراطية على كامل تراب فلسطين » .

كلمة الاحزاب والقوى التقدمية :

ثم ألقى الرفيق محمد دغمان ، كلمة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، فحيا أبطال الجبهة الديمقراطية ، أبطال معركة أيلول ، وقال : « ان هذه العملية هي تجسيد للربط بين التحليل السياسي وتطبيقه على الصعيد العملي ، في هذه المرحلة الدقيقة » . وأكد دغمان في كلمته على ان الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان بدعمها ووحدتها مع المقاومة الفلسطينية ، ستحبط كافة الاستفزازات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية .

جماهير مخيم البداوي تشيع أبطال عملية أيلول

وفي العاشر من شهر أيلول الجاري التقت جماهير مخيم البداوي فيمسيرة حاشدةنظمتها الجبهة الديمقراطية ، وشاركت فيها قرات رمزية من جيشالتحرير الفلسطيني وبعض فصائل المقاومة . وقد انطلقت المسيرة من مكتب الجبهة تتقدمها قوة رمزية من جيش التحرير ونعشان رمزيان وقوات رمزية من القوات المسلحة للجبهة الديمقراطية وفتيات الجبهة في المخيم وفرقة أشبال الثورة حيث طافت المسيرة أزقة المخيم وشوارعه وسط زغاريد النساء والاهازيج الفلسطينيةوشعارات السلطة الوطنية ، الى أن انتهت الى مقبرة الشهداء حيث اطلق الرصاص تحية للشهداء.

جرى بعد ذلك حفل تأبيني القيت خلاله الكلمات التالية وسط حشد غفير من سكان المخيم .

كلمة منظمة العمل الشيوعي :

ألقت الرفيقة نهلة الشهال ، كلمة منظمة العمل الشيوعي في منطقة الشمال استهلتها بتحية ابطال عملية — أيلول — وعلى رأسهم الرفيق أبو الليل قائد العملية وتحية كل الشهداء الذين شقوا الطريق الى فلسطين ، والى السلطة الوطنية علىطريق فلسطين محررة ديمقراطية

وقالت : تأتي هذه العملية ، في الوقت الذي يتعاظم فيه دور منظمة التحرير الفلسطينية التي انتزعت اعترافات الدول العربية ، ودول عدم الانحياز ، وأقامت أوثق الصلات مع المعسكر الاشتراكي والتي تجسدت بالعلاقات الدبلوماسية ، كما وحازت على تأييد معظم دول العالم وهي تستعد الان لتكريس ذلك في الامم المتحدة ، بطرح القضية على محفل دولي وبشكل مستقل عن أية وصاية ، وهكذا عادت القضية الفلسطينية بيد سواعد ابنائها المقاتلين . وأضافت تقول : لولا استشهاد أبو الليل ورفاقه وكل شهداء الثورة الابطال لما تمكن الشعب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية من لعب الدور السياسي الهائل على المستوى العربي ، والدولي ، وذلك كله ثمرة للكفاح المسلح المسلح والنضال السياسي المرير للشعب الفلسطيني

كلمة الحزب الشيوعي اللبناني :

ثم ألقى الرفيق ايليا عوض كلمة الحزب الشيوعي اللبناني ، استهلها بالتأكيد على أهمية عملية عين زيف — أيلول — التي نفذها ابطال الجبهة الديمقراطية وقال :

« ان أهمية هذه العملية تكمن في كونها تمت رغم الصعوبات والمضايقات التي تعترض سبيل المقاومة ، وفي وقت تدعي فيه اسرائيل بأنها حصنت نفسها وأن أمنها مستتب نتيجة الاسلاك الشائكة التي أقامتها على طول الحدود ، واضاف : لقد أكدت العملية ، ان الشعب الفلسطيني ، المدعم من قبل الحركة الوطنية العربية والعالمية لا يمكن ايقاف نضاله .

ثم تحدث عن طرح القضية الفلسطينية في الامم المتحدة فأشار الى الرعب الذي انتاب الرجعية لمجرد اتخاذ المقاومة الفلسطينية قرارها بطرح القضية على الصعيد الدولي لاكتساب الدعم والتأييد من قبل دول عديدة في العالم .

ثم تطرق الىالمؤامرة الامبريالية ومخططاتها في المنطقة فقال : ان كل الدلائل تشير الى ان طريقنا هذا العام سيكون ساخنا جدا . فقد أصبحت مشاريع التصفية جاهزة في — جيب العزيز هنري كيسنجر — الذي ينتظر تنفيذ الادوار كما أوكلها لعملائه ، وحلفائه في الحلول — .

كلمة الجبهة الديمقراطية :

وألقى الرفيق تيسير عضو المكتب السياسي أمين فرع الجبهة الديمقراطية في لبنان كلمة الجبهة بهذه المناسبة فقال :

ألتقي بكم هنا للمرة الثانية في أيلول ، وفي أيلول لنا معا ذكريات . ذكريات أيلول في الاردن حين نظم الملك حسين ونظامه ضد شعبنا وضد المقاومة الفلسطينية مجازر دموية اعتقد بأنها ستكون كفيلة بانهاء الثورة . ولكننا أيها الاخوة ابناء المخيم نلتقي في أيلول أيضا ، لنتلمس مواقفنا الجديدة ، مواقع النضال ، في أيلول هذا العام ،علمنا العدو الاسرائيلي بأنه غير قادر على حماية — حدوده — أمام ابطالنا . وان سياج — أمنه — غير قادر ولن يكون بقادر على منع ثوار الجبهة الديمقراطية من اقتحام مواقعه وتوجيه الضربات لمؤسساته . وجاء الرفيق خالد وأبطال عملية أيلول ليؤكدوا ان كافة احتياطات العدو تنهار تباعا أمام ضرباتهم ..

طريق احباط الحلول الاستسلامية

فنسور السلطة الوطنية ، ثوار الجبهة الديمقراطية ، ماضون في نضالهم ومنمواقع العمل الفعلي لاحباط الحلول الاستسلامية . ونوجه نداءنا أيها الاخوة الى كل المناضلين في صفوف شعبنا الى كل فصائل الثورة للانطلاق من مواقع العمل ، لان من يريد ان يحبط الحلول الاستسلامية ، عليه ان يوجه النضال ضد العدو بالرصاص وليس من على صفحات الجرائد ، ان احباط المؤامرات لا يتم الا عبر الكفاح المسلح المرير والنضال السياسي المرير أيضا . لقد اثبت ثوار الجبهة في معلوت — ترشيحا ، وفي طبريا ونهاريا ، وعين زيف ، ونابلس انهم يتابعون نضالهم المسلح ويدعمون نضال ثورتهم السياسي .

سنغزو المحافل الدولية كما غزاها كابرال :

أيها الاخوة ابناء المخيم .. لقد بدأنا نضالنا السياسي المقرون بالعمل المسلح قبل تشرين — وقلنا نعم منظمة التحريرالفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقلنا نعم للسلطة الوطنية ، على كل شبر يتم تحريره ، ووقف البعض ضدنا ، وجاء الرفيق خالد — أبو الليل — قائد عملية أيلول ليؤكد اننا اصلب من في هذه الثورة .. لن نلقي السلاح ولكننا في نفس الوقت لن نترك المحافل السياسية ، عربية كانت أم دولية ، بالامس وقف مندوب مصر ليعترض على طرح القضيةالفلسطينية في الامم المتحدة لانه يدرك ان هذه الخطوة هي خطوة على طريق احباط مخطط نظامه الذي ينتمي اليه والسائر في ركب الحل الاميركي التصفوي .

وكما غزونا المحافل الدولية في لاهور فاننا عاقدوا العزم على غزو الامم المتحدة تماما كما غزاها الشهيد أميلكار كابرال قائد شعب غينيا — بيساو ، هذا الشعب الذي يشهد الان استقلاله .

أهدافنا المرحلية خطوة على الطريق الطويل :

والان نقول لكم ان هدفنا المرحلي هو تحرير الاراضي المحتلة عام ٦٧ وانتزاع أرضنا وتخليصها من العدو الصهيوني ، وافشال محاولة النظام الهاشمي اقتسامها مع العدو ، لنتمكن من اقامة سلطتنا الوطنية عليها ، فالقدس لنا ، والضفة الغربية لنا ، وغزة لنا ، وليست للملك حسين . ومن مواقع العمل هذه سنواصل حرب الشعب انطلاقا من مواقع السلطة الوطنية لا لتحرير فلسطين فحسب ، بل لاسقاط النظام الهاشمي واعادة تجديد وحدة الشعبين على أسس وطنية ديمقراطية. صياغة العلاقات الوطنية من على أرض المعركة .

أيها الاخوة : على طريق التحرير نحن سائرون ، ولن نسمح لاحد بعد اليوم ان يزاود علينا بالشعارات الطنانة الفارغة . اننا اليوم بحاجة حقا الى اعادة صياغة العلاقات الوطنية بين كافة فصائل الثورة . على البعض ان يراجع مواقفه ويقول : نعم للخط الذي اختطه ثوار الجبهة الديمقراطية .. الوحدة الوطنية من على أرض المعركة ، وأما من يريدها من على صفحات الجرائد ، نرد عليه ، الوحدة الوطنية لن تكون الا من على أرض المعركة .

هذا وفي ختام المهرجان قلد الرفيق تيسير والد الشهيد خالد ياسين — أبو الليل — قائد العملية وسام القدس الذهبي وهو أرفع وسام في الجبهة ، وسط هتافات ذوي الشهيد والجموع بالمضي قدما على الطريق الذي سار فيه خالد ورفاقه ابطال عملية أيلول ومن قبلهم ابطال طبريا ومعلوت

تصاعد حملة القمع في الاردن وأحكام بالجملة

الدوريات الأردنية تتمركز على حدود النهر للتصدي للفدائيين

عمان — رسالة خاصة :

لوحظ في الايام الاخيرة ، تزايد نقاط التفتيش والمراقبة لمناطق الاغوار ، بطريقة غير عادية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، يوجد الان ٢٠ موقفا للتفتيش والمراقبة ، ما بين الشونة الشمالية والبحر الميت .

هذا وقد عادت الدوريات العسكرية الاردنية للتمركز على امتداد المنطقة المحاذية لنهر الاردن ، وذلك من أجل التصدي لرجال الثورة الفلسطينية وضد أية محاولة لعبور الحدود ، من أجل تنفيذ مهماتهم في الارض المحتلة ، ومعروف أن السلطات الاردنية ، سبق وان اعتقلت عشرات الفدائيين ، كما تم الاشتباك مع بعض المجموعات أثناء عبورها للاراضي المحتلة .

أن هذه الاجراءات والتي جاءت أثر نشاط محموم للمخابرات العامة ، والاستخبارات العسكرية ، استهدفت الاعتقال والتضييق على كافة العناصر التي يلمس لها نشاطا وطنيا . لقد ترافقت هذه الاجراءات مع اصدار أحكام عشوائية بحق بعض المناضلين، الذين تم اعتقالهم في الاسابيع الاخيرة ، وبينهم عدد من فدائيي الجبهة الديمقراطية ، الذين اعتقلتهم القوات الملكية ، في شهر تموز الماضي ، بينما كانوا في طريقهم الى الارض المحتلة .

وفيما يلي أسماء بعضهم والاحكام الصادرة بحقهم :

١ — راشد صالح كايد — ١٥ سنة .
٢ — عبد العزيز جميل دردونه — ١٠ سنوات .
٣ — ذياب أحمد ذياب — ١٠ سنوات .
٤ — محمد سعيد مقبل سمرين — ٥ سنوات .
٥ — أحمد سليمان سويدان — ٦ سنوات .
٦ — هاني ذياب — ٥ سنوات

أن اصدار مثل هذه الاحكام التعسفية، بحق هؤلاء المناضلين ، بتهمة التخطيط لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال ، وترافقها مع مجموع الاجراءات القمعية الاخرى التي تتعرض لها الجماهير في الاردن ، ليست معزولة عن الخطوات السرية منها والعلنية، التي يقوم بها النظام الهاشمي مع الاسرائيليين في محاولة للتوصل لاي شكل من أشكال « فك الارتباط » ما بين القوات غير المتحاربة، ومحاولة اعادة بسط ادارة النظام الهاشمي ونفوذه وقمعه الاسود على جماهير الارض المحتلة .

أن كل هذه الاجراءات لن تحقق النتائج التي يخطط لها النظام ، ومحكوم عليها بالفشل الاكيد ، أمام تصاعد نضال الشعب وتصميمه على انتزاع حقه في تقرير مصيره ، واقامة سلطته الوطنية المستقلة ، وضرب أية محاولة مشبوهة لتمزيق وحدته ووحدة تمثيله .

في معرض رده على الاستاذ كمال جنبلاط هذا الاسبوع قال الشيخ بيار الجميل مفاخرا .. — ان لبنان هو الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تتعرض حدودها للتغيرخلال حربي حزيران وتشرين — .

ترى . .هل الشيخ بيار جاهل لواقع الحال أم متجاهل ؟ الامر سيان ..

ريمون اده نفسه اعلنغير مرة اناسرائيل قد احتلت مواقع عدة فيجنوب لبنان ريمون اده ما غيره يعترف ان حدود لبنان تغيرت بعض الشيء .. لكن الاهم من ذلك ان الشيخ بيار يريد من وراء سياسة التعتيم والتعمية ان يفهم الوطنيين المطالبين بتأمين الدفاع الوطني عن حدود لبنان ان أضمن السبل لذلك السياسة التي تنتهجها الدولة .. سياسة لا سمعت ولا رأيت .. سياسة التخاذل الوطني .

على أي حال ان المسألة تفوق أهمية ما اذا كانت حدود لبنان الجنوبي أو ذلك الشريط من الاسلاك الشائكة قد تبدل أم لا

.. ولماذا يكون هذا الامر بتلك الاهمية ، ما دامت أجواء لبنان وشوارع لبنان وجبال لبنان الخ . تقع ضمن دائرة ألامن الاسرائيلي تسرح مخابراتها فيها وتمرح وتتنزه طائراته في اجوائه تقصف المواطنين وتدمر منازلهم .. ولماذا اسرائيل هي بحاجة الان لتعيد الشريط الشائك على الحدود ما دام الشيخ بيار وميليشياه ما تزال تضمن مع غيرها من قوى الرجعية في البلاد عدم انتهاج السلطة لسياسة دفاع وطني في وجه اسرائيل .. ومنع المقاومة من ممارسة حقها المقدس في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

ثم ليس العار ان يعرف المرء أو يعترف ان اسرائيل قد تحيدت كثيرا في مواقفها على حدود لبنان وانها تحتل مواقعا لبنانية العار ان نحاول طمس ذلك من أجل الجبن في الدفاع عن هذه المواقع وتطهيرها .. أو ربما الشيخ بيار يعتبر ان حدود لبنان لا تبدأ هناك في الجنوب بل لعلها في مكان اخر بخارطة الشيخ بيار ..!

والانكى من ذلك ان الشيخ بيار يزايد على الذين يخوضون الحرب مع اسرائيل بحجة سلامة رأسه هو ، الذي لم يدخل ولن تدخل ميليشياه بالتأكيد يوما ما معركة مع العدو الصهيوني دفاعا عن تراب لبنان الجنوبي .

يا شيخ بيار ليكن لديك علما ان اسرائيل تحتل جزءا من ترابنا اللبناني لان — ليست الجهالة حجة — ..

مهرجان جماهيري حاشد في دمشق تخليدا لابطال عملية « أيلول »

جرى بعد ظهر اليوم الجمعة ١٩٧٤/٩/١٣ مهرجانا جماهيريا كبيرا في منطقة دوما — مسرابه في دمشق .

وقد شارك ممثلون عن الحزب الشيوعي السوري ، وحزب البعث العربيالاشتراكي والحزب الشيوعي الاردني ، الجبهة الوطنية الفلسطينية ، وممثلون عن المقاومة الفلسطينية .

هذا وشاركت في المسيرة والمهرجانالخطابي جماهير غفيرة من منطقتي دوما — مسرابه ورفاق الشهيد ومجموعات رمزية من القوات الثورية المسلحة للجبهة الديمقراطية .

وقد اقيم المهرجان في مدرسة مسرابه حيث ألقيت كلمة عائلة الشهيد، كلمة رفاق وأصدقاء الشهيد ثم كلمة حزب البعث العربيالاشتراكي وكلمة الجبهة الديمقراطية .

وقد أكد الخطباء في كلماتهم على :

١ — تصعيد الكفاح المسلح على طريق أبطال عملية أيلول والعمليات الفدائية للثوار الفلسطيقيين السابقة أمثال ترشيحا — معالوت وطبريا ، ونهاريا ، وعاهدوا على مواصلة النضال حتى انتزاع حق تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية .

٢ — ادانة البيان المصري — الاردني وضرورة العمل على احباطه وادانة عملية فك الارتباط على الجبهة الاردنية .

٣ — حمل الخطباء على الموقف اللفظي وموقف العراق فيما يتعلق بالقرض العراقي لمصر .

٤ — دعوة كافة القوى الفلسطينية لرص الصفوف والوحدة الوطنية للوقوف بحزم ضد كل المؤامرات وتصعيد النضال .

٥ — أهمية وحدة الموقف الوطني العربي وتحالفه الوثيق مع قوى البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي لدحر المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة .

— وفي نهاية المهرجان قدمت الجبهة الديمقراطية هدية لعائلة الشهيد استلمها والده محمد أبو ديه وهي عبارة عن درع الجبهة . وكانت المسيرة قد انطلقت في تمام الثالثة بعد الظهر من مدخل مسرابه الى مقبرة الشهداء ثم الى المدرسة حيث القيت كلمات الخطباء .

اسبوعية
سياسية
عربية

الحرية

بيروت ٢٣/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٩ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

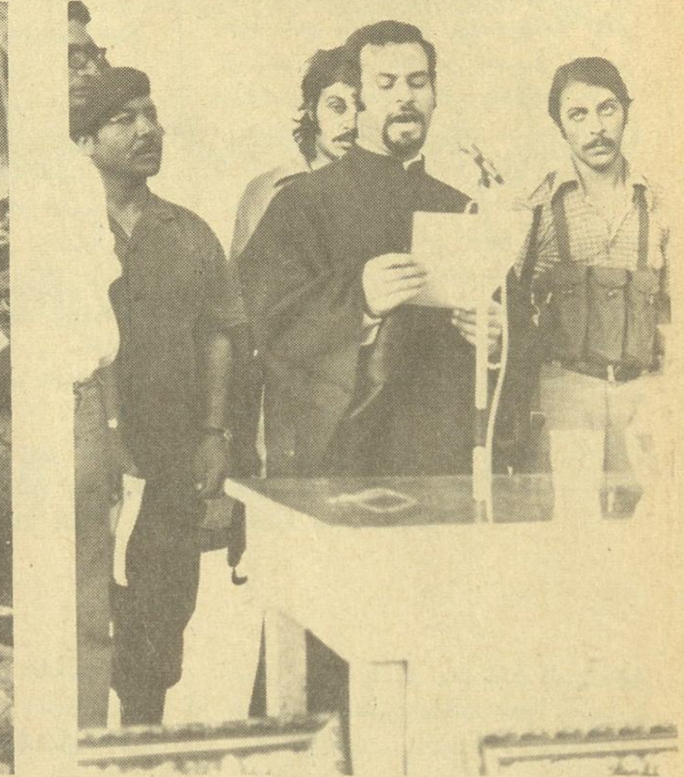
..ماذا بعد "حكومة كل لبنان"؟

في الذكرى الرابعة لمجازر أيلول

الهاشميون .. واغتصاب فلسطين

مسيرة جماهيرية واسعة في بيروت

«عملية أيلول حطمت أسطورة الأمن الصهيوني»





— « بكفاحنا العسكري الجماهيري والسياسي نقيم السلطة الوطنية على أرض الوطن المحتل » .
— أبطال عملية أيلول حطموا اسطورة الامن الصهيوني .
— بالكفاح المسلح وكافة أشكال النضال الاخرى ننتزع حقوقنا
— ثوار الجبهة الديمقراطية لن يسمحوا باعادة تمزيق الضفة الغربية وقطاع غزة بين حسين والصهاينة .

تحت هذه الشعارات انطلقت المسيرة التي دعت لها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من الجامعة العربية حيث انتهت بمهرجان تأبيني في مقبرة الشهداء .

وقد شارك في هذه المسيرة أكثر من ثلاثة الاف شخص تقدمهم ممثلو الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية اللبنانية وذوو الشهداء الابطال الذين نفذوا عملية أيلول .

وقد انطلقت المسيرة من أمام الجامعة العربية حتى مقبرة الشهداء حيث أقيم في ساحتها مهرجان تأبيني توالى فيها على الكلام السادة : فايز الفقية من الحزب التقدمي الاشتراكي باسم الاحزاب التقدمية فالشماس ، نقولا حداد ممثلا المطران جورج خضر ، والاخ عبد الجواد صالح عضو المكتب التنفيذي للجبهة الوطنية الفلسطينية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، والاخ أبو أكرم عضو المجلس الثوري لحركة فتح ، الدكتور كلوفيس مقصود ، واخيرا تكلم الرفيق ممدوح القائد العام للقوات المسلحة للجبهة الديمقراطية .

وفيما يلي مقتطفات من الكلمات التي ألقيت :





كلمة الاحزاب التقدمية :

□ أكد فايز الفقيه على ان عملية أيلول نسفت كل ما يحكى عن الامن الاسرائيلي وقال ان صليب المطران كبوجي الذي نفذت العملية من أجله صليب الجميع ..

وقال ممثل الاحزاب التقدمية :

« ان العدو تصور ان الثورة يمكن ان تتوقف ولكن الثورة مستمرة في هذا الوقت الذي تحاك فيه المؤامرات على شعبنا العربي الفلسطيني » . وأكد الرفيق : اننا نقف مع المقاومة الفلسطينية صفا واحدا صلبا . وحذر من محاولات ضرب المقاومة وقال ان أي محاولة لن تنجح والقوى الوطنية مستعدة دوما للذود عن طليعة الشعب الفلسطيني المسلحة . وأكد الخطيب في ختام كلمته : اننا كأحزاب وطنية تقدمية نحيي تلازم نضال الجبهة الديمقراطية السياسي مع النضال العسكري ونعلن وقوفنا مع منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب العربي ضد كل المؤامرات وخاصة مؤامرات النظام الهاشمي .

□ وفي كلمة الشماس نقولا حداد ممثل المطران جورج خضر : ان الشهداء هزوا الكيان الصهيوني عندما عمدوا بدمائهم تراب فلسطين .

ثم قال ان قضية فلسطين هي قضية القضايا بالنسبة للمطرانية . وأكد وقوف كافة المسيحين المؤمنين مع المقاومة الفلسطينية .

□ وفي كلمة عبد الجواد صالح :

ان الجماهير العربية تطالب الانظمة العربية بأن لا تتحول دماء الشهداء الى دولارات تشترى بها سندات الامن لاسرائيل . وشدد عبد الجواد صالح على وحدة القوى التقدمية العربية وعلى كون منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني أينما وجد ، وقال في معرض حديثه عن الوضع في لبنان — ان حرص الثورة على لبنان هو كحرصها على تحرير الارض الفلسطينية — . وقال في ختام كلمته انني عرفت ان ابني ماهر استشهد منذ مدة ولم أره ، فالى كل اباء وأمهات الشهداء أتوجه لاقول ان كل هؤلاء الشباب أبناء لكم يحملون مشعل الثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

□ وقال الدكتور كلوفيس مقصود : ان الحوار القتالي على الساحة العربية هو المهد الوحيد للحوار السياسي والدبلوماسي الذي يجعل القضية الفلسطينية جزءا من الوجدان العالمي .

وفي كلمة أبو أكرم جاء تأكيد على ما يلي : ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وأن الشعارات الرافضة البعيدة عن الواقع بعيدة كل البعد عن ان تمثل امال الشعب الفلسطيني .

□ وتحدث أخيرا الرفيق ممدوح الذي أكد ان عملية أيلول لن تكون الاخيرة !.. كما أكد على ان الثورة الفلسطينية لن تكون طرفا في أي مؤتمر ثلاثي أو رباعي لا يعترف بحق الشعب الفلسطيني باقامة السلطة الوطنية على أرضه ..

كما أشار الى تلازم العمل السياسي بالعمل العسكري الذي نتجت عنه عمليات أيلول وقبلها عملية ترشيحا — معلوت ..